

كمال عبد الرزاق العجيلي

عليّة بن النعمان



سَعْدُهَا



مِثْلُهَا

الدار العربية للموسوعات

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 13 / شعبان / 1445 هـ
الموافق 23 / 02 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائي

۴. سیرۃ جلیلہ شکر

عَلِيَّةُ نَبْتِ الْمُهْدِي

كمال عبد الرزاق العجيلي

عَلَيْهَا بَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ

حَيَاتُهَا وَشَعْرُهَا

الدار العربية للموسوعات

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

١٩٨٦

الإهداء

إلى

جذوة روحي

ونور بصيرتي

إلى

أمي التي لولا دعاؤها

ما مكنتني الله من إتمام هذا الكتاب .

سائلاً إياه شفاءها

إنه على كل شيء قدير

كمال



الدار العربية للموسوعات

مر. ب : ٥٣٤٨ / ١٣ ت لكس : ٢٣١٠٧ LE ARATRD
بيروت - لبنان .

«إني

رأيت أنه لا يكتب إنسان
كتاباً في يومه إلا قال في غده :
لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ولو زيد
كذا لكان يُستحسن ولو قُدِّمَ هذا
لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل
وهذا من أعظم العِبَر وهو دليلٌ

على استيلاء النقص

على كافة

البشر»

العماد الأصفهاني

شكر وتقدير

أتقدم بالشثناء الجزيل إلى الأستاذ
الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد وإلى
الأخ الصدوق ثامر نجم عبدالله لما بذلاه
من جهد وقدماءه من مساعدة لاختراع
هذا الكتاب على أجمل صورة .

كمال



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه
وخاتم رسله محمد بن عبدالله وعلى آله والمرتبضين من
صحابته .

وبعد

فهذا كمال عبدالرزاق في حبه للتراث ودرسه إياه وجوبه
فيه ، يقدم لنا اليوم جهده في صورة كتاب يتكلم فيه على شخصية
تراثية معروفة مشتهرة بالرغم من قلة ما تحتجته كتب التراث عنها .
وسبب هذه المعرفة والاشتهار هو أنها كانت بدعاً من النساء في
عصرها لا لأنها مغنية وشاعرة أخت مغن وشاعر ، فما كان ذلك
بغريب ؛ ولكن البدع هو أنها كانت إلى ذلك حفيذة خليفة وابنة
خليفة وأخت خليفتين وعمة ثلاثة خلفاء ، وكان كل من هؤلاء
يُسَمَّى بابن عم رسول الله ، وكان كل من هؤلاء ينادي بخليفة
رسول الله وأمير المؤمنين .

ولدت في عصر أعطى المرأة شيئاً من حقها في الحياة وكانت
ثمرة من ثمار تلك النهضة النسوية التي توجتها الخيزران بتصدرها
للأمر والنهي والفصل والوصل حتى زجرها ابنها الملقب بالهادي
وأnderها بالحساب والعقاب وألزمها كسر بيتها .

وجاءت « عُلَيَّة » امرأة تحمل معها لأهلها العجب
والتساؤل : كيف أجازوا لها أن تفعل ذلك فتغني ؟ بل قد مضى
بعضهم إلى أبعد من هذا نكراً فقال إنها كانت تعاقب الخمرة ، وقال
آخرون أنها كانت تتعشق مملوكاً من ممالك القصر الخلافي يسمّى
طلاً وأنها كانت تقول فيه الشعر تلميحاً وتصريحاً .

وكانت إلى ذلك كله ذواقاً في خلق الزي الذي تراه ملائماً
لها ، فكان يتخذ ما تخلفه مثلاً يحتذى وقدوة بها يقتدى .

علية أذن ظاهرة بدع في العصر العباسي والقصر العباسي .
وقد أورثت لذلك أهلها مغمزاً عليهم لأعدائهم حتى صاح أبو فراس
الحمداني فيهم مقارناً بينهم وبين أبناء عمهم من الطالبين :

تنشأ التلاوة في أبياتهم سَحَرًا

وفي بيوتكم الطنبور والنغم

منكم عُلَيَّةُ أم منهم . وكان لكم

شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

كان لا بد إذن أن يدرس هذه الشخصية البدع فيجمع شتات ما قيل فيها وما نسج حولها وما روي لها ويضع ذلك جميعاً في موضع النقد والتمحيص والدرس ليصل فيه إلى كلمة فصل .

ولقد تصدى لذلك كله محبٌ للتراث صبور على تتبعه حكيم في تناوله إياه برغم أن الشيب لم يخط بعدُ شعره ؛ عرفته متسائلاً باحثاً ، ورأيت فيه خير المنهومين اللذين لا يشبعان طالب العلم وطالب المال . فكانت نتيجة تتبعه وتقصّيه هذا الكتاب .

ولكمال بعدُ في هذا العمل وهذا الجهد وهذا التقحم للُجج التأليف والنشر ولما يمض على تخرجه بعد في كلية الآداب إلّا عاماً أو بعض عام قدوة حسنة ومثال جدير بالنسج على منواله من أخوته الدارسين والمتخرجين . وهو والحمد لله أحد من صدقنا ظننا فيه ، فبارك الله له في نفسه ، وبارك لنا فيه .

والحمد لله من قبل ومن بعد

د . عبدالأمير محمد أمين الورد

إيماءة

ليس من المروءة أن ينكر الإنسان فضل الآخرين عليه ولو في
أيسر الأمور ، وفي المقابل ليس من المروءة أن يذكر الإنسان فضله
على الناس بالمن والأذى . وأنا في بحثي هذا اعترف بالفضل
للدكتورة واجدة الأطرقجي التي نبهتني إلى ضرورة دراسة عليّة في
شعرها وحياتها ، فمنذ أن اطلعتُ على كتابها القيم الموسوم
بـ « المرأة في أدب العصر العباسي » عكفتُ على دراسة عليّة
دراسة شاملة ولا أقول كاملة فسبحان المنزه عن النقصان ، فطفقتُ
أعدّ موضوعات البحث متقصّياً كلّ ما أمكنني تقصّيه من أخبار
وأشعار . ويمكنني حصر أهم فقرات البحث بما يأتي :

١ - أن أول ما ناقشته نسب عليّة واختلاف الآراء في اسم أمها وقد
أوردت تلك الآراء وأثبتتُ أقربها إلى القبول وتطرقت بعد ذلك
إلى حياتها وعلاقتها الأخوية مع الرشيد والغرامية مع خادميها
« طلّ » و « رشأ » .

٢ - بحثت صلة عليّة بالعبّاسية وحقيقة وجود كل واحدة منهما من خلال استقراء منطقي لما يعرف بنكبة البرامكة .

٣ - خلال البحث وردت بعض الآراء لكبار كتابنا ومؤرخينا فتعرضت لها بالمناقشة والتحليل المنطقي البعيد عن التأويلات الطارئة المهلهلة .

٤ - وبعد ذلك جاء القسم الثاني من الكتاب الذي وضعتُ فيه كل ما توصلت إليه من شعر عليّة فرتبته ونقحته وعرّفت بأوزانه وخرّجت أبياته . وقد لاحظت أن أكثر من أورد شعرها العالم الكبير أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء ولولا الثقة العالية والأمانة العلمية التي عُرف بها هذا الرجل الجليل لما استندت إلى روايته في عملي هذا .
وختاماً

هذا ما لدي وأرجو أن يقبل قبولاً حسناً وأن يكون علماً نافعاً مضيفاً ما تُحمد عاقبته ويسر أولي النهي . أسأل الله غفران الهفوة إذا ما عنتُ لعلمائنا الصفوة . وما هذا إلاّ بداية البداية على طريق خدمة العلم والعلماء والباحثين كافة .
والله ولي التوفيق .

كمال عبدالرزاق العجيلي

اسمُها ونَسَبُها

هي عُليّة بنت محمّد بن أبي جعفر المنصور الملقّب « بالمهدي » . وهو خليفة وابن خليفة ، وأخوها الرشيد خليفة ، وابنائه الأمين والمأمون خليفَتان .

إذن فهي من عائلة جُلّ افرادِها ممّن تولّوا الخلافة والقيادة في أكبر امبراطورية عَرَفَها العربُ والعالم هي « الدولة العبّاسية » التي امتدت من الصينِ شرقاً إلى بحرِ الظلماتِ [الأطلسي] غرباً حتى لقد أثر عن الرشيد قوله وقد رأى غمامة : « أمطري أنى شئتِ فسيأتيني خراجك » .

المَهْدِي

هو محمّد بن أبي جعفر المَنصُور من خلفاء بني العبّاس ، وبما أنّه عُرِفَ عن الخلفاء كثرة زيجاتهم ، فلم يكن المهدي أقلّ نصيباً فقد عُرِفَ هو الآخر بكثرة نسائه حرائر وجواري ، عربيات

وأعجميات ، وتختلف كتبُ الأدبِ والأنسابِ في عددِ أزواجه
وأسمائهنَّ وأولادِ وبناتِ كُلِّ واحدةٍ منهنَّ ، ففي « جَمَهَرَةِ أنسابِ
العربِ » يذكرُ « ابنُ حزمِ » المهديَّ وأزواجه ، ويُمكنُ إثباتها على
الوجهِ الآتي ^(١) :

١ - الخيزران : ولدت له :

أ - موسى الهادي ، ب - هارون الرشيد ، ج - عبدالله .

٢ - ريطة بنت أبي العباس السقاح : ولدت له :

أ - علي ، ب - عبيدالله .

٣ - شَكَلَة : وهي من سبي طبرستان . ولدت له :

أ - إبراهيم ، ب - منصور : عَمَرَ حتى أدركَ المتوكل ، ج -

اسحق ، د - يعقوب وبناتِ منهنَّ عُلَيَّةُ الشاعرة تزوجها

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن

عبّاس .

وفي موضع آخر يذكر ابنُ حزمِ اثنتين من أزواجه هُما : -

ميمونة بنت الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن

(١) جمهرة أنساب العرب / ص ٢١ -

الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يذكر لها أيّاً من الولد^(١) .

ورُقِيّة بنت عمرو بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، وَلَدَتْ لَهُ ابناً مات صغيراً ثُمَّ طَلَّقَهَا^(٢) .

ومن خلال ما وَرَدَ في « جمهرة أنساب العرب » يتبيّن لنا مدى الاضطراب في أمر أزواج المهدي ، وإذا عجبنا من هذا فسيزداد عجبنا إذا استقرأنا ما جاء في كتاب « المعارف » لابن قتيبة بخصوص هذا الرجل ، فأول ما يثير الاهتمام هو أن ابن قتيبة ذكر في الصفحة أربعٍ وعشرين ومئة أن المهدي وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين ومئة هـ^(٣) . وفي الصفحة ثمانين وثلاثمائة يذكر وفاته سنة تسعٍ وستين ومئة هـ^(٤) . ثم قال ابن قتيبة مشيراً إلى المهدي : « وقد بلغ من السنّ ثمانياً وأربعين سنة » . وبطرح تاريخ الولادة من تاريخ الوفاة يتبيّن أن عُمر المهدي هو « سبعٌ وأربعون سنة » . وليس ثمانياً وأربعين سنة كما ذكر المؤلف - رَحِمَهُ اللهُ - .

بعد هذه الملاحظة أدرج أدناه ما ذكره ابن قتيبة عن أزواج

المهدي :

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٥٨ .

(٢) ن . م . ص ٨٤ .

(٣) المعارف ص ١٢٤ .

(٤) المعارف ص ٣٨٠ .

- ١ - الخيزران : ولدت له :
أ - هارون ، ب - موسى ، ج - البانوقة : ماتت وهي صغيرة .
 - ٢ - ريطة بنت أبي العباس [السفاح] : ولدت له :
أ - علي ، ب - عبيد الله .
 - ٣ - أم ولد : [ولم يذكر اسمها] : ولدت له :
العباسة : زوّجها هارون من محمد بن سليمان فمات عنها
فتزوّجها إبراهيم بن صالح بن علي .
 - ٤ - البُحرية بنت الاصبهذ : ولدت له :
أ - العالية ، ب - منصور ، ج - سليمة .
 - ٥ - أم ولد : « ولم يذكر اسمها » : ولدت له :
أ - يعقوب ، ب - إسحق .
 - ٦ - أم ولد : « ولم يذكر اسمها » : ولدت له :
إبراهيم .
- أما في « العقد الفريد » فيذكر صاحبه أزواج المهدي كما يأتي :

- ١ - ريطة بنت السفاح وأولدها : علياً وعبيد الله .
- ٢ - مَحياة : رُزق منها ولداً مات قبل استكمال سنه .

٣ - رحيم : ولدت له العباسة .

٤ - الخيزران : ولدت له موسى وهارون والبانوقة .

٥ - حَلَّةٌ وَحَسَنَةٌ : كانتا مغنيتين مُحسنتين « ولم يذكر لهما أولاداً » .

٦ - أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفضل وعبد الله^(١) .

ونلاحظُ الاضطرابَ جلياً من خلالِ مقارنة ما ذكرناه من تعدّد في الزيجاتِ ، واختلاف في الأسماء ، ويظهر لنا ذلك بوضوح عند تتبعنا لاسم أم إبراهيم بن المهدي ، إذ نلاحظ أن صاحبَ جمهرة أنساب العرب يُسميها « شَكْلَةٌ » في حين يُسميها الأصفهاني في الأغاني « شِكْلَةٌ »^(٢) .

وفي كتاب المعارف لا يذكر سوى الإشارة إلى أنها « أم ولد » . وفي كتاب « أشعار أولاد الخلفاء » يسميها « شكلة » ويُورد لها بعض الأبيات في أخٍ لها يُقال له « أحمد »^(٣) .

أو ليس هذا كُله كافياً لبيان مدى اضطراب كتب الأدب والأنساب في ذكرِ المهدي وأزواجه اللواتي لا يُحصرن بعدد .

(١) العقد الفريد ج ٥ / ص ١١٥ .

(٢) الأغاني ج ١٠ / ١٠١ ، أمهات الخلفاء لابن حزم الأندلسي ص ٢٠ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ص ١٧ .

أُمُّ عَلِيَّة

لا شك أن الاضطراب الذي صوّرته الروايات المختلفة عن زيجات المهدي وأسماء أزواجه ، وذكر ما لهن من الولد قد شمل كذلك اسم « أم عليّة » وأخبارها إذ تعددت الروايات ، واختلفت الأسماء .

فلورّجعنا إلى كتاب الأغاني لوجدنا فيه ما نصّه :

« كانت مكنونةً جاريةً المروانية - وليست من آل مروان بن الحكم ، هي زوجة « الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس » - مُغْنِيَّةٌ ، وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهاً . . . فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم ، فغلبت عليه حتّى كانت الخيزران تقول : ما ملك امرأة أغلظ عليّ منها . واستتر أمرها عن المنصور حتّى مات . فولدت له عليّة بنت المهدي » (١) .

(١) الأغاني ١٠ / ١٧١ ، وقد أخذ مصطفى جواد بهذه الرواية في كتابه « سيّدات البلاط العبّاسي » .

وفي كتاب « نزهة الجلساء » يذكرُ السيوطي أنَّ اسم أمِّها
« مكنونة » اشترت للمهدي بمئة ألف درهم ^(١) .

وفي كتاب « الطرب عند العرب » لعبدالكريم العلاف ،
يذكر أنَّ أمَّ عُلَيَّة بنت المهدي هي مغنِيَّة تُعرف بـ « بصبص » ،
اشترت للمهدي في حياة أبيه بمئة ألف درهم فغلبت
عليه ^(٢) .

وفي كتاب « الموسيقى والغناء عند العرب » للعلامة أحمد
تيمور باشا ^(٣) أنَّ بصبص جارية يحيى بن نفيس وهو صاحبُ قيان
فاشترت للمهدي وهو ولي عهد بسبعة عشر ألف دينار . وقيل إنَّها
ولدت عُلَيَّة بنت المهدي ، وقيل أمَّ عُلَيَّة غيرها ، وفي بصبص
يقول عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير حين قدِمَ
المنصورُ مُنصرفاً إلى الحجِّ ومَرَّ بالمدينة :

أراحِلُ أنتَ أبا جَعْفَرٍ

من قبل أن تَسْمَعَ من بَصْبِصَا

(١) نزهة الجلساء ص ١٠ .

(٢) الطرب عند العرب ص ٤٥ .

(٣) الموسيقى والغناء عند العرب ص ٩٥ - ٩٦ .

هيهاتَ قد تسمعُ منها إذا
جاورتِ العيسُ بكِ الأعوصا
فخذُ عليها مجلسي لذةٍ
ومجلساً من قبل أن تشخصا
أحلفُ باللهِ يميناً ومن
يحلفُ باللهِ فقد أخلصا
لو أنها تدعو إلى بيعَةٍ
بائعُها ثم شقتُ العصا
وفيها يقولُ أبو الزوائد : -

بُصبصُ أنتِ الشَّمسُ مزدانة
فإن تبدَّيتِ فأنتِ الهلال
سبحانك اللهم ما هكذا
فيما مضى كان يكونُ الجمال
إذا دعتِ بالعودِ في مشهدٍ
وعاونتِ يُمنى يديها الشمال
غنتِ غناءً يستفزُّ الفتى
حذاقاً ، وزانَ الحذقَ منها الدلال

أما كتاب « جمهرة أنساب العرب » فيذكر « عُلَيَّة » ضمن

بنات المهدي من « شَكْلَة » وهي من سبي طبرستان ، في حين لا يرد اسم عُلَيَّة ضمن أسرة المهدي في كتابي المعارف والعقد الفريد .

ومن كُلِّ هذا الاختلاف في إسم أم عُلَيَّة يتضح ما يأتي :

١ - وما دامَ هناك التفاوت في الروايات وعدم الاتفاق الكامل على اسم واحد من هذه الأسماء ، وعدم ذكر بعضهم للاسم ، فإن ذلك يدفعني إلى الاعتقاد بأنه حتى هذه الأسماء المختلف عليها غير صحيحة ، وغير موثوق بها ، لأنَّ جواري المهدي لا حصرَ لهنَّ ، وأسماءهن عددُ الحصى . فلماذا تكون هذه أمها ولا تكون تلك ؟

٢ - إن الجواري في تلك الفترة لا حصرَ لهنَّ ، وجُلُّهنَّ مغنيات ، فإنَّهن يتخذنَ أسماء للشهرة غير أسمائهنَّ الحقيقية ، وربما يكون هذا سببُ الاختلاف في اسم عُلَيَّة نفسها ، أولم تكن عُلَيَّة نفسها مغنية ؟

والجوابُ عن هذا يسيرُ إذا طالعنا في كتاب « الأغاني » أخبارَها ، وأخبار أخيها إبراهيم مع الغناء والمغنين . فلماذا لا تكون عُلَيَّة نفسها ممَّن بدَّلنَ أسماءهن واتخذنَ أسماء غيرها .

وما الذي يمنع من كون العالية بنت البحتريّة بنت الاصبهذ

التي ذكرها ابن قتيبة في المعارف^(١)، هي نفسها عُليّة المغنية المشهورة ذات الصيت الطيّب بين أهل عصرها ، وصاحبة اللحن والصوت الجميلين في أوانها ؟ أوليس اسم « عُليّة » ، الذي لم يذكره ابن قتيبة في معارفه ، يشبه إلى حدّ بعيد اسم « العالِيّة » التي ذكرها ضمن بنات المهدي من امرأته البُحترية بنت الأصهبذ .

٣ - عُرفَ عن المنصور شُحّه وبخله من بين خلفاء بني العبّاس ، وهذا بطبيعة الحال يتنافى مع ما ذُكر عن المهدي وشرائه الجارية التي أولدها عُليّة بمئة ألف درهم ، أو كما في الرواية الأخرى بسبعة عشر ألف دينارٍ فأين ذلك الامساك ، من هذا الاسراف ، وإن كان قد اشتراها سرّاً من غير علم أبيه المنصور .

(١) المعارف ص ٣٨٠ .

« حَيَاتُهَا »

إذن . . .

فهي عُليّة بنت المهدي وأمّها « بصبص » على ما أرجح ، لأنّ « بصبص » هذه كانت من كبريات المغنيات في المدينة ، والغناء هو الرابطُ المشترك بين « عُليّة » و « بصبص » لشهرة عُليّة بالغناء ، وتظرفها فيه .

وُلدت عُليّة بالاجماع في سنة ستين ومئة للهجرة^(١) . ولم تذكر المصادر مكان ولادتها ولكنه - في الأغلب - في بغداد حاضرة الدولة العباسية تُوفي المهدي والدها سنة تسع وستين ومئة للهجرة ، ولها من العمر تسع سنوات وليس هناك ما يرشدنا إلى طفولتها ، وكيفية عيشها ، ولكننا نستطيع القول ، بأنها عاشت

(١) النجوم الزاهرة ٢ / ١٩١ ، فوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ، الأغاني ١٠ / ١٩٥ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٣ ، نزهة الجلساء ص ٨٠ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٤ .

مُتْرَفَةٌ فِي قُصُورِ بَغْدَادٍ وَرِيَاضِهَا الْجَمِيلَةِ الْأَخَاذَةِ الْمَصْبُوغَةِ بِأَبْهَى
صِبْغَاتِ التَّرَفِ وَالْبَذْخِ الْمَعْرُوقِينَ عَنِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا كَانُوا يَنْفَقُونَهُ
ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ فِي بِنَاءِ الْقُصُورِ وَالْحِيَاضِ وَإِقَامَةِ الْجَنَائِنِ
وَالرِّيَاضِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِرِ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ .

وَجُودُهَا فِي هَذَا الْجَوِ الْمَتَرَفِ ، وَالْقُصُورِ الَّتِي تَعَجَّ
بِالْصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ مِنْ وَفُودِ وَقَادَةِ وَوزَرَاءِ وَعِلْمَاءِ وَأَدْبَاءِ وَشُعَرَاءِ ،
وَمَغْنِينَ وَمَغْنِيَاتٍ جَدِيرٌ بِأَنْ يَخْلُقَ فِي الْإِنْسَانِ الرِّقَّةَ وَالْحَسَّ الْمَرْهَفَ
الْمَفْعَمَ بِالشُّعُورِ بَعْدَ الْحَاجَةِ . وَامْرَأَةٌ كَعَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ خَالِيَةِ
الْبَالِ تَنْعَمُ فِي دَلَالِ رَبَّاتِ الْقُصُورِ لَا دَخَلَ لَهَا فِيهَا يَخْصُ السِّيَاسَةُ
وَمَعْمَعَاتُهَا خَلِيقَةٌ أَنْ تَظْهَرَ مَغْنِيَّةٌ .

فَهِيَ لَيْسَتْ كَالْخِيزَرَانِ « أُمِّ الرِّشِيدِ » الَّتِي كَانَتْ تَتَدَخَّلُ بِكُلِّ
صَغِيرٍ وَكَبِيرَةٍ فِي شُؤْنِ الْبَلَاطِ وَالْبَلَادِ .

فَهَذَا الْفَرَاغُ الْمَدْلَلُ هَيَّا لَهَا فُرْصَةً لِلتَّعْبِيرِ عَنْ دَوَاخِلِ نَفْسِهَا
وَمَا يَعْتَلِجُ فِيهَا مِنْ فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ ، وَحُبٍّ أَوْ كِرَاهِيَةٍ ، وَسَخَطٍ أَوْ
رِضَى .

« عِشْقُهَا »

خلقت المرأة من الحُبِّ والعاطفة ، وُخِّلَقا لها ، والمرأة الخالية البالِ المنعمة تكونُ عاطفية أكثر ممَّا يلزم لذلك تلجأ إلى سدِّ احتياجاتِ هذه العاطفة المتأججة بالحُبِّ . فأخذت نظراتُ عُليَّة تتجه نحو خدمِ الرشيد وعلى الأخصَّ « طَلَّ » و « رشا » . ويمكنُ سبكِ علاقتها بهذين الخادمين في ضوءِ الحقائق الآتية :

١ - كانت المرأة محجورة في مقاصير القصور ، محجوبة عن الرجال لا يعرفون عنها إلا ما يسمعون من نساءهم اللاتي يرينها .

٢ - كانت عُليَّة مصابة بعاهة في تكوينِ جمجمتها بحيث أن أحدَ جبينها أو صدغيها كان بارزاً بروزاً يشين خَلْقَهَا . فابتدعت لذلك عصاة تعصبُ بها رأسها . ولعل هذا هو ما منع الآخرين من أكفاء العباسيين هو الذي منع زواجها .

٣ - لم تكن ترى عُلية من الرجال من تحلّ لهم رؤيتها إلا غلمانها ، وهم غلمان لا شك في كونهم خصياناً فكان أن اتّجه حبّها وعاطفتها إلى « رشا » و « طل » . وما لجأت لذلك إلا للتنفيس عن نفسها ، ومما يجول في خلدّها . وهم على الأعم الأغلب من الموالى والمولدين ، وكان لهم حظّ لا بأس به من الجمال وإن لم يكن وافراً .

يروى صاحب الأغاني في كتابه : (١)

كانت عُلية تحب أن ترأسل بالأشعار من تخصّه ، فاختصّت خادماً يُقال له « طل » من خدم الرشيد فكانت ترأسله بالشعر فلم تره أياماً فمشت علي ميزاب (٢) وحديثه وقالت في ذلك :

قد كان ما كُلفته زمناً

يا طُلّ من وجدٍ بكم يكفي

حتى أتيتك زائراً عاجلاً

أمشي على حتفٍ إلى حتفٍ

فحلف عليها الرشيدُ ألاّ تكلم طلاً ولا تُسميه باسمه ،

(١) الأغاني ١٠ / ١٧٣ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٦ .

(٢) مجرى مائي أو حوض .

فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوماً وهي تدرسُ آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله عزَّ وجلَّ ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ ﴾ . وأرادت أن تقول « فطلَّ » فقالت : فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين ، فدخل ، وقبل رأسها . وقال : قد وهبتُ لك طلاً ، ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه ، ولها في طل هذا عدَّة أشعار فيها لها صُنعة . [انتهى كلام الأصفهاني] .

ولو تأملنا بداية هذا الخبر من أنها كانت تُحبُّ أن تراسل بالأشعار من تختصه فاختصت طلاً هذا ، لتبادر إلى الذهن أنها لم تكن تعشقه بل متخذةً إياه وسيلة للترفيه عن نفسها ، وإرضاء ذاتها ، ولكن المتأمل في شعرها يجد فيه من الحُرقة واللهفة ما هو كفيل بأن يزيل تلك الأفكار . وكما قالت الشعر في طل قالت في « رشاً » ، وهو خادم لها ، وكانت تكنى عنه مرةً بـ « زينب » وأخرى بـ « ريب » ، ولكنها تبدو في استخدامها الشعري لصيغة الخطاب المطلق للمؤنث كأنها تستريح لهذه الصيغة ، وهذا ما دفع الدكتور زكي مبارك إلى القول في معرض حديثه عن عليَّة : ^(١)

« وحديث عليَّة بنت المهدي معروف فقد حرَّم عليها أخوها

(١) مدامع العشاق ص ١٠٤ .

« هرون الرشيد » أن تشبب بعلامها « طل » فكان من نتيجة ذلك أن
تشببت بجارتها زينب وقالت فيها :

وجد الفؤاد بزینباً
وجداً شديداً مُتعباً

وهو شعرٌ سخيْف ولكنّه يدلّ على أن عشقَ المرأةِ المرأةَ ،
مما تسيغه النفوسُ في ذلك العهد ، وليس معنى ذلك إنّنا ننكرُ أن
زينب هنا كناية عن طل ولكنّ معناه أن تشببَ عُلية بزينب كان حيلة
سائغة لستر هواها الصحيح ولم نر في الكتب الأدبية من أنكر على
« عُلية » هذا الميل الذي انكرناه اليوم على نساءِ الألمان ، وهناك
أبيات لفضل الشاعرة قالتها في « قبيحة » جارية المتوكّل :

سُلافة كالقمرِ الباهرِ
في قدحٍ كالكوكبِ الزاهرِ
يديرها خشفٌ كبدرِ الدجى
فوق قضيبٍ أهيفٍ ناضرِ

انتهى كلام الدكتور زكي مبارك .

ولكننا لو أنعمنا النظرَ في ما ذكره الدكتور زكي مبارك لوجدنا
فيه ما يأتي : -

١ - اعتقادهُ في بادئ الامر أن عُلّية تشبّبت بجارية لها يُقال لها « زينب » ثم نقضه هذا الاعتقاد ثم تأكّدهُ إيّاه مرّةً أخرى في تلميحهِ عن ميل المرأة للمرأة ، وتصريحهِ بذلك في حديثهِ عن فضل الشاعرة وقيحة جارية المتوكل ، أليس التناقض واضحاً للعيان في كلامهِ هذا ؟

٢ - أن قوله « وليس معنى ذلك أننا ننكر أن زينب هُنا كناية عن طل » . فيه من الوهم ما لا يسكت عليه ، لماذا ؟ لأنَّ كُلَّ المصادر التي كتبت عن عُلّية وعشقها أكّدت أوّل ما أكّدت على أنها شبّبت بغلامين أحدهما « طل » وتكنّى عنه بـ ظل ، والآخر « رشاً » وتكنّى عنه بـ زينب ، في حين يعتقد صاحبُ مدامع العشاق أنها كنّت بـ زينب عن « طل » .

وأنا أرى رأي الدكتور زكي مبارك حين يقول : « إنّ تشبيب عُلّية بـ زينب كانت حيلة سائغة لستر هواها الصحيح » . وأراه مُصيباً في رأيه هذا لأنَّ المرأة مهما بلغت من التحرّر والانطلاق ، يُغارُ عليها وما هذا بـ عيب لأنَّ من أحد تفسيرات الغيرة ؛ الحرصُ على المرأة ، وصيانة عرضها ، فيقول زكي مبارك : « ولا مريّة في أن العربَ قتلوا عواطف المرأة ، وحرموها من التشبيب ، ولهم في ذلك عذرٌ مقبول ، فإنَّ الغيرة لم توجد ، ولن توجد في مثل النفوس

العربية ، والعرب بطبيعتهم يكرهون الشريك أو شبه الشريك ،
ويأبون أن يسمعوا حديث المرأة عن هواها المشبوب ، بل يغارون
من تحدّث الرجل عن هواه « (١) . ونحن نرى عُلية رغم تصرّيحها
باسم من تهوى حيناً ، واستخدامها صيغة الخطاب للمؤنث أحياناً
أخرى ، إنّما تعبّر في أسلوبها هذا عن مدى تخرجها في مجتمع
عاشت فيه ، وتمازجت مع أهله ، وكانت تدرك كلّ الإدراك مدى
خطورة بوح المرأة بهواها صراحةً ، ومن دون احتراز ، لذلك وجب
عليها أن تحتل شتى ضروب الصبر للوقوف أمام موجة الكبت
الاجتماعي لعواطف المرأة ورغباتها الجامحة للتعبير عن كل ما
يجول في خلدّها ، وكما قالت الدكتورة واجدة الاطرقي :
« ورغم أنّ عُلية استطاعت أن تُسمع صوتها فقد وصلنا ذلك
الصوت متهدجاً مفعماً بالحرمان والأسى والكبت واليأس » (٢) .

وبالشعر وصلنا صوت عُلية ، وبالشعر تنفّس صدرُ عُلية في
ضيقه وقمة الأفق أمام عينها يجليها كلامُ القلب إلى القلوب وهو
الشعر ، وقد حمل إلينا رسالتها ، والشعر رسول لا يخون .

(١) مدامُ العشاق ص ١٠٥ .

(٢) المرأة في أدب العصر العباسي ص ٣٢١ .

« زَوَاجُ عُليّة »

اتَّفقت أغلبُ المصَادِر^(١) على أَنَّ عُليّة تزوجت من موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد العبّاسي الهاشمي وهو أمير من آلِ عبّاس كان جواداً عاقلاً ، ولي الحرمين للمنصور والمهدي مدّة طويلة ، ثم ولي اليمن للمهدي ، وولي مصر للرشيد سنة إحدى وسبعين ومئة للهجرة ، وأقام على الولاية سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، وصُرف عنها سنة اثنين وسبعين ومئة للهجرة ، فعاد إلى العراق فولّاه الرشيد الكوفة فدمشق ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر سنة خمسٍ وسبعين ومئة للهجرة ، وصُرف سنة ستٍ وسبعين ومئة للهجرة وأُعيد ثالثةً سنة تسعٍ وسبعين ومئة للهجرة وصُرف سنة ثمانين ومئة للهجرة فأقام ببغداد إلى أن تُوفي سنة ثلاث وثمانين

(١) نزهة الجلساء ص ٨٠ ، الأغاني ١٠ / ١٩٥ ، فوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٣ ، جمهرة أنساب العرب ص ٢١ ، الدر المنثور ص

ومئة للهجرة^(١) وقد تزوجها موسى من أخيها الرشيد ، والمرجح عندي أنه تزوجها أثناء إقامته واستقراره في بغداد أي من سنة ثمانين ومئة للهجرة إلى وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئة للهجرة . ولا اعتقد أنه تزوجها قبل هذا التاريخ ، لأن موسى كان متنقلاً بين مصر والكوفة ودمشق فمصر ثانية وثالثة ، يُعزَل عن واحدة ويولّى الأخرى ، ولو كانت عليه قد تزوجته قبل عام ثمانين ومئة للهجرة . لورد في شعرها ما يؤكد سفرها وخروجها إلى إحدى المَدَن ، في حين أنه لم يرد من ذلك سوى حجّها زمن الرشيد وخروجها إلى الرقة وإلى المرج زمن الرشيد أيضاً . إذن فالمرجح عندي أن زواجها تمّ ما بين ثمانين ومئة وثلاث وثمانين ومئة للهجرة . أي إن زواجها دام ثلاث سنوات أو أقلّ من ذلك وقد كان عمرها حينئذٍ بين ٢٠ - ٢٣ عاماً إذا ما وضعنا في حسابنا أنها ولدت سنة ستين ومئة للهجرة .

ولم يُذكر لها أيُّ من الولد ، ولعلها لم تُرزق بمولود من زوجها موسى العباسي كما أنه لم يرد ما يؤكد زواجها من غير موسى .

(١) الأعلام ٨ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، الولاة وكتاب القضاة ص ١٣٢ - ١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٦٦ .

« عُليَّةُ والرَّشيدُ »

تؤكد الأخبارُ أنَّ عُليَّةَ وأخاها الرَّشيدَ كانا كأحسن ما يكونُ
الأخوان وثاماً وسلاماً وهناءً ، فقد كان الرَّشيدُ يعظهما ، ويُجلِّسها
معه على سريرِهِ ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقَّه (١) . فكان يُجلِّسها
ويعرف مكانتها ويتشوق إلى زيارتها فيزورها ويحِنُّ إلى غنائها
وشعرها فيطلبها لتغنيه ، وتسعد يومه لما عُرف عن الرَّشيد من حبِّ
للغناء وامتلاكه ذوقاً وإحساساً خاصاً بهذا الفن . وكان الرَّشيدُ
يصطحب عُليَّةَ معه أثناء خروجه للرعيَّة وقد خرج مرَّةً إلى الري
وأخذ معه أخته عُليَّةَ فلما صارت بالمرج عملت شعراً وغنَّته : -
ومغترِبٍ بالمرج يبكي لشجوه

وقد غابَ عنه المسعدون على الحُبِّ

إذا ما أتاه الرِّكبُ من نحو أرضِهِ

تنشُّقُ يستشفي برائحةِ الرِّكبِ

(١) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥ .

فلما سَمِعَ الرشيدُ الصوتَ عَلِمَ أنها قد اشتاقت إلى العراقِ
وأهلها به فردّها (١) . ويشتاقي إليها الرشيدُ وهي بالرقّة فيكتبُ إلى
خالها « يزيد بن منصور » في إخراجها إليه فأخرجها خالها فقالت
في طريقها (٢) : -

اشرب وعنّ على صوت النواكير
ما كنتُ أعرفُها لولا ابنُ منصورِ
لولا الرجاءُ لمن أملتُ رؤيته

ما جزت بغداد في خوفٍ وتغريرِ
إنّه الحبّ الراسخ الذي دفع عُلية إلى الانشاد ، ولسانها إلى
الهرج ، وجوارحها إلى التريد ، ولا شك في ذلك كلّهُ لأنّ عُلية
قضت أجمل سِنِي شبابها مع الرشيد ، فكما مرّ بنا أنّ أباهما تُوفي
عنها وهي بنت تسع سنين ، وتولى الرشيد الخلافة وهي بنتُ عشر
سنين ، إذ تولى الرشيد الخلافة سنة سبعين ومئة للهجرة وتُوفي سنة
ثلاث وتسعين ومئة للهجرة . أي إنها عاشت من عمرها ثلاثاً
وعشرين سنةً في خلافة الرشيد ، ولما تُوفي الرشيدُ كانَ عمرها
ثلاثاً وثلاثين سنة ، أي إنها عاشت أحلى أيامِ الشبابِ مع

(١) الأغاني ١٠ / ١٩٣ .

(٢) الأغاني ١٠ / ١٩٤ .

الرشيد ، وهو من هو في حنّوه وعطفه وسخائه ، فلا عجب إذن من أن تُحبّه كل ذلك الحبّ .

وحجّت عليه أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بـ « طيزناباذ »^(١) أياماً فغضب الرشيد لذلك فقالت عليه :

أيّ ذنبٍ أذنبته أيّ ذنبٍ
أيّ ذنبٍ لولا رجائي لرّبي
بمقامي بطيزناباذ يوماً
بعده ليلة على غير شربٍ

وصنعت فيها لحناً ، وغنّتها الرشيد فطرب وعفا عنها^(٢) .

ولما مات الرشيد ، جزعت جزعاً شديداً ، وتركت النبيذ والغناء ، لكنها لم تلبث أن رجعت إليهما بعد إلحاح الأمين عليها .

وبعد موت الرشيد تنطفئ جذوة الشباب عند عليه إلا قليلاً من النشاط استعانت به في حياتها الباقية التي عاشتها في عهدي الأمين ومن بعده المأمون .

(١) طيزناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية كان من المواضع المقصودة للهو والبطالة .

(٢) الأغاني ١٠ / ١٩١ .



عُليّةُ والأَمِينُ والمأمون

عندما توفي الرشيد سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة للهجرة أصابَ
عُليّة ما أصابها من حزنٍ وهلع ، فقد فقدت أعزَّ الناسِ عندها ،
وأقربهم من نفسها وقلبها ، فما جدوى الشعر ! ولَمَن يُقال ويُغنى ؟
وما فائدةُ النبيذ وقد نُعي إليها الرشيد أخوها وأبوها ومربيها ،
والحاني عليها والرؤوف بها ولا شك في أن زوال ذلك كُلّه بالموت
لهوَ الفاجعة بعينها .

تولّى محمّد الأمين بن هرون الرشيد الخلافة سنة ثلاثٍ
وتسعين ومئة للهجرة وما منّا من لا يعرف مدى قسوة الفتنة بين
الأمين وأخيه المأمون .

ولما تسلّم الأمين مقاليد الأمور ، وبغداد تعيشُ عصرها
الذهبي ، وهي حاضرة الدنيا من أقصاها إلى أقصاها ، رأى حزن
عمّته « عُليّة » وانقطاعها عن الدنيا وعن الشراب والغناء ، فما زالَ

بها حتى عادت فيهما على كُرهٍ وغتته في شعر لها : -

أطلتِ عاذلتى لومي وتفنيدى

وأنت جاهلةٌ شوقي وتسهيدي

قامَ الأمينُ فأغنى الناسَ كلَّهم

فما فقيرٌ على حالٍ بموجودٍ

ولكنَّ الفتنة تأتي على الأمين فيقتل سنة ثمان وتسعين ومئة

للهجرة وفي هذه السنة يتولَّى الخلافة أخوه وقاتله المأمون ، وعُلية

حينئذٍ تقرب من سنِّ الأربعين ، ولكنها استمرت في غنائها وشعرها

ترويحاً عن نفسها وإيناساً لها ، وقد كان المأمون يطربُ لغنائها

ويفرحُ لسماعِ صوتها ، ويُصغي لشعرها ، فيسترفهُ لحنُّها ،

ويجذبُه صوتُها ، ويأخذ بلبِّه شعرها .

وَفَاتُهَا

ولم يَطل بعُليّة العمر ، إذ لَبّت نداء ربّها سنة عشر ومثتين للهجرة^(١) . وكان سببُ وفاتها أن المأمون ضمّها إليه ، وجعل يُقبّل رأسها . وكان وجهها مغطى فشرقت من ذلك وسعلت ثم حمت بعقب هذا أياماً يسيرة ، وماتت ولها من العُمُر خمسون سنة وصلى عليها المأمون .

وكانت منفردة بوجودها المتميّز ، وحضور اسمها في المحافل الفنيّة والأدبية .

وكما يقول الصولي « لا أعرفُ لخلفاء بني العبّاس بنتاً

(١) الأغاني ١٠ / ١٩٥ ، كما يذكر رواية أخرى أنها توفيت سنة تسع ومثتين للهجرة وكذلك الحال في أشعار أولاد الخلفاء حيث يذكر الروايتين السابقتين ص ٨٣ ، وفي نزهة الجلساء ص ٨٠ . وفوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٩١ ، والذيل الثاني للمستطرف ٢ / ٢٩١ ، وأعلام النساء ٣ / ٣٤٢ ، والدر المنثور ص ٣٤٩ ، أنها توفيت سنة عشر ومثتين للهجرة .

نعم لقد كانت بنتاً من طراز خاص في أسلوب حياتها وفنّها
وأدبها وظرفها ، ولا غرو أنها استمدت ذلك الأسلوب من محيطها
الذي تعيش فيه ومجتمعها الذي عرف قدرها . فلم تحط منزلتها
إلى منزلة الجواري الماجنات ، ولم ترفع نفسها فوق كونها إنسانة
لأنها ابنة الخليفة وأخت خليفة ، ولم أجد أحداً ممن كتب عنها أو
ذكرها ، مسّها بسوء أو وسمها بما لا يرضي النفس الحرة الأبية ممّا
يتزيده الرواة أو ينتحله المنتحلون .

(١) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥ .

دينها ونزاهتها

إنَّ المتأمل في العصر العباسي ، والمتفحص في ميّزاته ، وما وصلت إليه الحال في شتّى ضروب الحياة ليلحظ من كُثب تلك الموجة العارمة من مظاهر التمدن والتحضّر التي صاحبها بروز عدّة تيارات دنيوية صرفة نتيجةً للترف والبذخ الفاحشين ، وانتشار صفة المجون بين عددٍ لا يستهان به من أبناء ذلك الزمان كل ذلك يؤدي إلى الانطباع السيء عن تلك الفترة وحسبانها فترة انحلال فيها الوازع الديني ، واضمحلال فيها تأثير المفاهيم الخلقية العالية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف .

ولكنّ الفطرة لم تفقد مكانتها فقد ظلّ لها أثرها المبرز في صحوة الضمير واستفاقة الفكر المتهوّر ، فذلك أبو نواس يُعدّ أول المُجّان ، وأكبر من نذر حياته للخمر وشعره لوصفها ، ووصف مجالسها ، ووصف مجونه هو وغلماناه وجواريه حتّى أن كل بيت في الخمر ينسب له ، ولكنه - كما روت بعض المصادر - ترك بعد

وفاته رقعة كتبت عليها الأبيات الآتية :

يا ربَّ إنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً

فلقد علمتُ بأنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ^(١)

مالي إليك وسيلة إلا الرجاء

وجميلُ عَفْوَكَ ثمَّ إنِّي مسلم

فالوازعُ الديني إذن مهما ضعف ، لا بد من بذرة طُهر له في

النفس . وعُلية بنت المهدي رغم شهرتها مغنية وشاعرة لعصرها ،

فقد كان للدين في نفسها مكانة ، وكانت من أعفَ الناس ، إذا

طهرت لزمت المحراب وإذا لم تكن طاهراً غَنَّت^(٢) .

وتكادُ العديدُ من المصادر تتفق في إيراد هذه العبارة ،

فالصولي يذكر أنها كانت من أكمل النساء عقلاً وأحسنهن ديناً

وصيانةً ونزاهةً وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس

القرآن ، ولزوم المحراب فإذا لم تطهر اشتغلت بلهوها^(٣) .

ويذكرُ صاحب الأغاني^(٤) : أنها كانت حسنة الدين ،

(١) أبو نواس ، لابن منظور المصري ص ٢٥٤ ، وفوات الوفيات ٣ / ١٢٤ .

(٢) نزهة الجلساء ص ٢٨ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥ .

(٤) الأغاني ١٠ / ١٧٢ .

وكانت لا تغني ولا تشربُ النبيذ إلا إذا كانت معترلة الصلاة ، فإذا
طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب ، فلا تلذ بشيء
غير قراءة الشعر في الأحيان ، إلا أن يدعوها الخليفةُ إلى شيء فلا
تقدر على خلافه .

وقد حجت في أيام الرشيد (١) .

وكانت تقول : (٢)

« ما حرّم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما حلّ منه عوضاً ، فبأي
شيءٍ يحتج عاصيه والمستهك لحرماته » .

وكانت تقول أيضاً :

« لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول في شعري
إلا عبثاً » .

وهي القائلة :

« اللهم لا تغفر لي حراماً أتيتُهُ ، ولا عزمًا على حرام ، إن
كنتُ عزمته ، وما استغرقني لهو قط إلا ذكرتُ سببي من رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم فقصرتُ عنه ، وإنَّ الله ليعلم أنني ما كذبتُ
قط ، ولا وعدتُ وعداً فأخلفته » .

(١) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٩ .

(٢) ن . م . ص ٥٦ .



عُليّة والغناء

لقد استحوذ الغناء كُليّاً على عقولِ الناس في العصر العباسي ، فلم يترك طبقة من طبقات المجتمع إلّا كان له فيها منزله المرموقة ومكانته العالية ، فأخذ الغناء بالباب الناس فقرائهم وأغنيائهم ، سادتهم وعامتهم .

ولم يقتصر الغناء على الجوّاري والعبيد فقط بل عُرف به كبار رجال الدولة كإبراهيم بن المهدي وسيّدات النساء كـ (عُليّة) بنت المهدي أخت إبراهيم .

وتكادُ شهرة عُليّة بالغناء تكون أكبر من شهرتها شاعرة من شواعر هذا العصر ، وقد قيل : (١) « ما اجتمع في الإسلام قطّ أخ وأخت أحسنُ غناءً من إبراهيم بن المهدي وأخته عُليّة ، وكانت تُقدّم عليه » .

(١) الأغاني ١٠ / ١٧٢ .

فهي إذن قد فاقت أخاها في هذا الفن ، وبلغت فيه منزلةً
محمودةً فكانت تقول الشعر وتلحنه وتُغنيهِ ، وكانت كذلك تختارُ
من شعر غيرها ما هو عَذْبٌ ورقيق فتُغنيهِ فتسَلُبُ الألباب ، وتبلغ
غاية لم يبلغها أحدٌ في الغناء . فتغني الرشيد والأمين فالمأمون ،
وما عُرف عنها غناءً في مجالس أخرى لغير هؤلاء الخلفاء ، فما
كانت متماجنةً لاهبة ، ولم تصل إلى منزلة الجواري في الخسة
والمجون فهي - كما نسميها اليوم - مُحافِظة ، فهي من الحرائر ومن
بنات الخلفاء فلا يصح أن تحيدَ عن جادة الصواب قال
الصولي : (١) « كان لها شِعْرٌ حسن وصنعة في الغناء حسنة كثيرة
وكان إبراهيم بن المهدي يأخذُ الغناء عنها » .

وفي عُلية وأخيها إبراهيم يقول أبو فراس : (٢)

منكم عُلية أم منهم ؟ وكان لهم
شيخُ المغنين إبراهيم أم لكم ؟

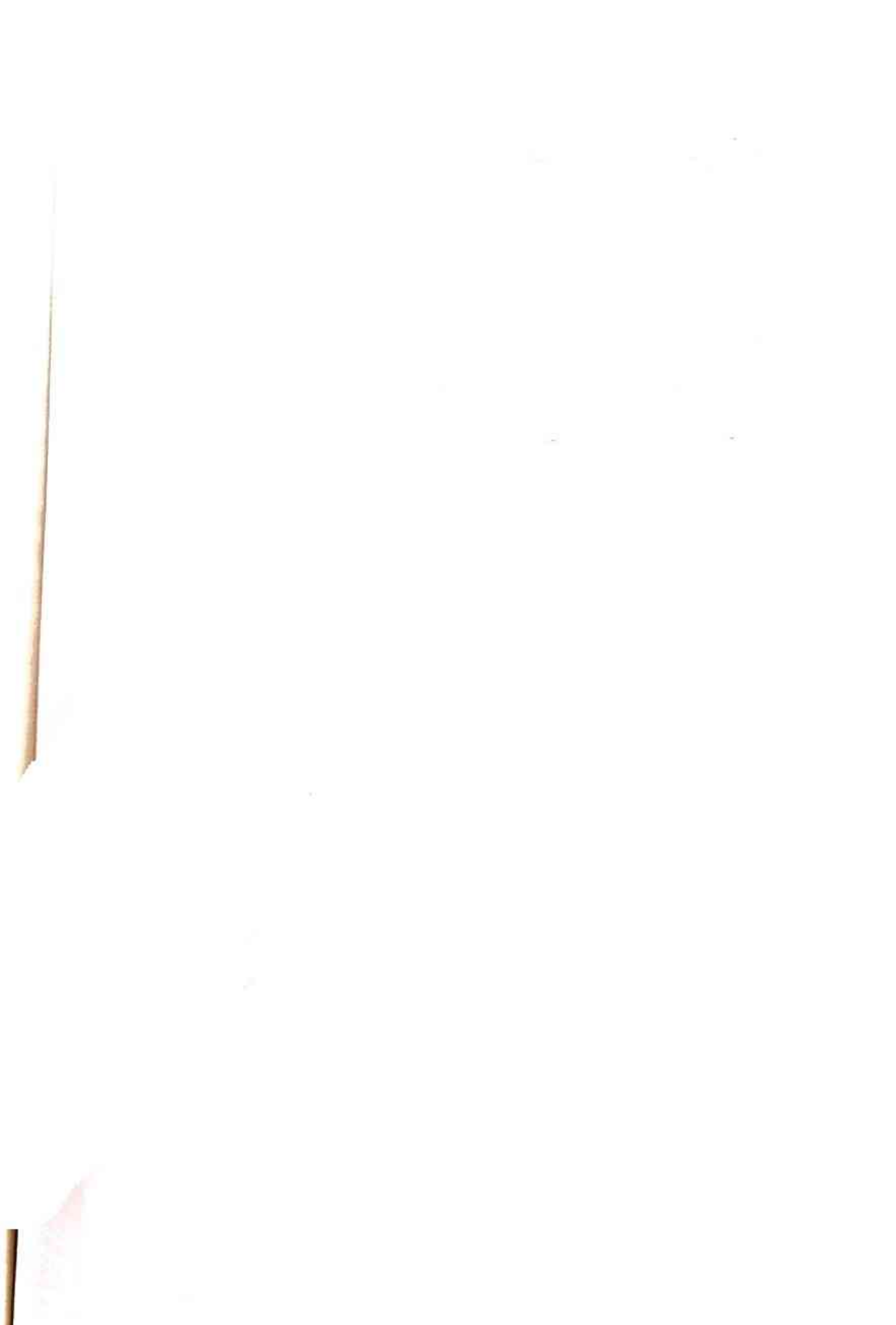
ويجدُر بنا أن ندرك حقيقةً هي أن عُلية كانت في بداية أمرها
تُغني لخاصتها وجواريها ، ولم يعلم الرشيد إلا بعد حين ، فأصبح

(١) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥ .

(٢) ديوان أبي فراس ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

يزورها ويطلبُ منها أن تُسمِعَهُ صوتاً ما فتغنيه ، وتطربه حتى يكاد يخرج عن طوره .

فلم تكن متكسبة بغنائها وشعرها ، ولم التكسبُ وأموالُ الدنيا وزينتها بين يديها ، والجواري والعبيد طوع أمرها ، ورهن إشارتها ، فلمَ التكسبُ والاحتراف ؟ لذلك اتخذت الغناء هواية لأنها تملكُ أدواته ومستلزماته ، من حسن موسيقي ، وذوق شعري ، وصياغة حسنة .



صِفَاتُهَا

كانت عُلية من أحسن خَلْقِ الله وجهاً ، وأظرف النساء وأعقلهن ، ذات صيانة وأدبٍ بارع ، وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها (١) . وكانت من أكمل النساء عقلاً ، وأحسنهن ديناً وصيانة ونزاهة (٢) . ماذا بعد من الصفات التي تفخر بها المرأة أكثر من هذه ؟

لقد جمعت عُلية طيب الخصال ، خَلْقاً وأخلاقاً ، وهبها الله جمالَ الخَلْقَةِ وحُسْنَ المحيَا ، وتمام العقل ، وبراعة الأدب ، وحُسْنَ الدين والنزاهة وما من امرئٍ يملك مثل هذه الصفات إلّا وربح الدنيا والآخرة . ولكن مع هذا كُلّه كان بها عيبٌ وسبحان المنزّه عن النقصان فكان في جبينها فضل سعة حتّى تسمع ،

(١) الأغاني ١٠ / ١٧٢ ، فوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ، نزهة الجلساء ص ٨٠ ،
أعلام النساء ٣ / ٣٣٤ ، الدر المنثور ص ٣٤٩ .
(٢) أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٥ .

فَاتَّخَذَتِ الْعَصَائِبُ الْمَكَلَّلَةَ بِالْجَوْهَرِ لِتَسْتَرِ بِهَا جَبِينَهَا ، فَأَحْدَثَتْ
شَيْئاً مَا رُئِيَ فِيهَا ابْتِدَعَتْهُ النِّسَاءُ وَأَحْدَثَتْهُ أَحْسَنُ مِنْهُ (١) .

فَهِيَ إِذْ ذَاكَ كَانَتْ تَعْرِفُ فَنَّ التَّرْوِيقِ وَالتَّجْمِيلِ حَتَّى تَمَكَّنَتْ مِنْ
أَنْ تَجْعَلَ مِنْ عَيْبِهَا زِيَادَةً لَهَا فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ وَلَا عَجَبُ وَهِيَ
سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَصْرِهَا .

(١) الأغانى ١٠ / ١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٩١ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٤ .

شِعْرُهَا

شعر عليّة بسيط في ألفاظه وتراكيبه وصُورهِ وهو لا يخلو من بعض الملامح الفنيّة الجيّدة ، وإنْ كان أشبه ما يكون بالشعر اليومي المرتجل الذي لا يطيل قائله فيه التدبّر والتفكير والتبصّر .

فهي تمتلك إحساس شاعر ، وخلجات فنّان ، وتسيطر على نفسها نزعة قوية عارمة للغناء والطرب فتتمسّق تعابيرها ، وتتراقص كلماتها وقد احتضنت عودها ، وأغرقت في عالمٍ هو غير عالِمنا ، نعم إنّه عالم الشاعر الفنّان ، هو غير عالِمنا ، هو عالم له من يتذوقه ويعطيه حقّه ، وله من ينبذه ويغبنه ، إذ لا يعي ما يُقال .

فعليّة في شعرها تبدو أرقّ من الرقّة حيناً فتميد مع ألحانها وترنّح مع إحساساتها ، وتبدو خاضعة ذليلة أحياناً أخرى عندما تستنجد بمن تهوى ، وما من منجد ، ولا أنيس سوى الصّبر .

ولو تأملنا شعرها لوجدنا أن العزل يبدو من أبرز الأغراض

عندها فهي لم تمدح إلا قليلاً ، وما عُرفَ عنها المدحُ إلا للرشيد
ومن بعده الأمين فمن قولها في الرشيد :

مَالِكَ رَقِيَّ أَنْتَ مَسْرُورُ
وبالذي تَهْوَاهُ مَحْبُورُ
أَوْحَشْتَنِي يَا نَوْرَ عَيْنِي فَمَنْ
يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نَوْرُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي
مُظَفَّرُ الْأَرَاءِ مَنْصُورُ

ومن شعرها في الأمين :

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْعُلَى
وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِباً وَأَصُولاً
وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَنَافَسُوا
بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلاً
وَالْقَائِدِينَ إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ
حَتَّى يُذَلَّ عَسَاكِرُ وَخِيُولُ

وليس لعلية في الهجاء ما هو جديرٌ بالنظر ، وتنتشرُ أبيات هنا
وهناك في مواضع غير هذه .

أما غزلها فتبدو فيه عاشقة متدلّهة غارقة حتّى أذنيها في
الحب ، ولوعة الوجد فهي عندما تقول :

ومُذْمَنُ الخمرِ يَصْحُو بعدَ سكرتهِ
وصاحبُ الحُبِّ يُلْفَى الدهرَ سكرانا
وقد سكرتُ بلاَ خمرٍ يخامرني
لما ذكرتُ وما أنساهُ إنسانا

مجرّبة خبيرة بسكرة الحُبِّ ، وغشيانه الألباب ، وغمرة
للقلوب . وفي أبيات أخرى تبدو جماليات الصورة الفنية عندها ،
وقد لقيت من تُحِب أثناء حجّها ويحدثُ ما يحدثُ عند الطوافِ
وعند ماء زمزم فتقول :

بين الأزارين من المُحَرِّمِ
تدليه عقل الرجلِ المسلمِ
في قدّ غصن البان لكنّه
من طيّباتِ الشجرِ المُطْعَمِ
مرّ على الركنِ فزاحمتهُ
فالتمسَ الركنَ ولم يَلْثَمِ
وفاتَ بالسَّبْقِ إلى زمزمِ
وكانت اللذات في زَمَزَمِ

شربتُ فَضْلَ الماءِ من بعده
فلستُ أنسى طعمَهُ في الفمِ

وهي في روعةِ اسطورتها الحالمة ومغامرتها الخيالية تلك نجدها في
مكانٍ آخر تشكو ممَّن تُحب ، تشكو توانيه في وضالها أو هجره إياها
أو تقلِّبه ، أو تشكو الحبَّ لأهلِ الحبِّ ، وهي تدركُ كلَّ الإدراكِ
ألا محيب سوى السَّراب ، وها هو يُلفِّعُ قلبها فتمني نفسها بشتى
الأماني ، فتصحو من حلمها ذاك وتستغيث :

غوَّثاهُ غوثي برَّبي
من طولِ جهدي وكربي
من حُبِّ من لا يجازي المعشار من عُشر حُبِّي
يا لهُ من حُبِّ كبير يستحوذ على كيائها ، ويذهبُ بعيداً .
بعيداً في متاهاتِ الخيالِ والأفكارِ :

شربتُ نوماً بِسَهَرٍ
وغُصْتُ في بحرِ الفِكرِ
ما للتصابي والغيرِ
من عرفِ الحُبِّ عَذَرٍ
وهي تعرفُ حقَّ المرأة في مجتمعها حقَّ المعرفة فكيف لو

عرفَ النَّاسُ بحَبِّها وأدركوا لوعتها ولكن لِمَ العلانية ولغة العيون هي
الرسول ، فتصمت وتكمد ما تحسُّ به وهي تردّد :

تكاتبنا برمزٍ في الحضورِ

وإيحاءٍ يلوحُ بلا سطورِ

سوى مُقلٍ تُخبر ما عَناها

بكفِّ الوَهْم في ورق الصدورِ

وهي تعرفُ العَذْلَ معرفتها بالحُبِّ ، فلكل حبيبين عيون

راصدة ، وقلوب حاسدة ولكنَّ عُلْية تأتي عاذلها بالتي هي أحسنُ
فتقولُ لَهُ :

يا عاذلي قد كنتُ قبلك عاذلاً

حتَّى ابتليتُ فصرتُ صَباً ذاهلاً

الحُبَّ أوَّلُ ما يكونُ مجانّةً

فإذا تحكّم صارَ شُغلاً شاغلاً

وسيجدُ القاريء الكريم الكثير من هذه الأحاسيس مصوغة

في شعر عُلْية عندما يطلع على شعرها الذي الحقناه فيما بعد هذه
الدراسة .



الاستشهادُ بشعرها في اللغة

شغل الشعرُ مساحةً واسعةً من حيثُ الاستشهاد به في اللغة ، وقد ركّز النحاةُ واللغويون أكثر ما ركّزوا على الشعر الجاهلي وجعلوا منه محطَّ أنظارهم الأول في كتبهم ومعجماتهم ومن ثَمَّ جاء بعده الشعرُ الإسلامي فالأموي ، وذلك لأنَّ اللغة العالية الرصينة التي يتسم بها الشعرُ الجاهلي ظلَّت مخيَّمةً في هذين العصرين ، وقد حاول الكثير من النحاة واللغويين الوقوف عند حدودِ الاستشهاد بنهاية العصر الأموي ولكن هذا لم يصدق إلاَّ على القلَّةِ منهم ، في حين تجاوز سائرهم هذه الحدود وأخذوا يستشهدون بشعر العصر العباسي ، ومنهم إمام أهل اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب أعظم معجم في العربية ، وكذلك أبو بشر البندنجي صاحب كتاب التقفية فإنهما قد استشهدا بشعر الطبقة الأولى ممَّن عرفوا بتمكُّنهم من اللغة في

هذا العصر^(١).

ومنهم ابن منظور صاحب « لسان العرب » وهو من كبار معجمات العربية إذ نجد أن ٥ ٪ من مجموع الشعراء المستشهد بشعرهم في لسان العرب هم عباسيون^(٢).

والسبب في قلة ميل بعض اللغويين إلى الاستشهاد بشعر العصر العباسي هو ضعف اللغة وشيوع اللحن الناجمان عن الاحتكاك المباشر بالأعاجم وغير المباشر عن طريق النقل والاقتباس والترجمة .

صحيح أن هذا زاد من ثقافة العرب واطلاعهم ، لكنه أثر كثيراً في لغتهم فشاع فيها اللحن وضعف اللسان العربي المبين .

وعُلية بنت المهدي هي من شاعرات العصر العباسي ولكننا مع ذلك نجد من استشهد بشعرها وهو العالم الجليل أبو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة للهجرة في كتابه « الزاهر في معاني كلمات الناس » جاء فيه :^(٣)

(١) الدراسات اللغوية عند العرب ص ٢٥٧ .

(٢) معجم الشعراء في لسان العرب ص ٢٤ .

(٣) الزاهر ١ / ١٤٣ .

« وقد يُقال تنشق الرجلُ إذا أدخلَ ذلك [الماء أو الريح] في
أنفه قال الشاعر [وهي غُلية بنت المهدي] :

ومغتربٍ بالمرج يبكي لشجوه
وقد غابَ عنه المسعدونَ على الحُبِّ
إذا ما أتاه الرُّكْبُ من نحو أرضِها
تنشقَّ واستشفى برائحةِ الرُّكْبِ

عُليّة والعبّاسة

يكادُ البحثُ في شخصية الأديب أو الفنّان يكون تاريخياً أكثر منه أدبياً أو فنياً لأنّ الحياة مواقف كما يُقال ، وكل موقف من مواقفها يُسنده حَدْثٌ معيّن أثر في تلك الشخصية ، والحدث في واقع الحال هو بذرة التاريخ ورأس ماله الذي يؤرّخ به ويصوغه صياغة لائقة ويعرضها للناس .

ونحنُ الآن أمام شخصيتين نسائيتين هما من أعلام النساء ، لا في العصر العباسي وحسب بل فيما يليه من العصور أيضاً ، وهما « عُليّة » و « العبّاسة » ، إذا ذُكرت الأولى ذُكر معها الحبُّ والشعرُ والغناء ، وإذا ذُكرت الثانية اقترن بذكرها البطشُ والفتكُ والدّماء التي أطلّت على التاريخ بما يُعرّف بـ « حادثة البرامكة » .

وهناك من الكتاب والمؤرخين من ظنّ أنّهما شخصيّة واحدة ، دون أن يذكر سببَ ظنّه هذا ، فلاستاذ خير الدين الزركلي عندما يُترجم للعبّاسة يقول : هي عُليّة بنت المهدي ، ولا أدري

على أيّ شيء استند استاذنا الكريم (١) ، وجاء بعده الدكتور مصطفى الشكعة ليقول في معرض حديثه عن عليّة وتعريفنا بها : (٢) « تلك هي الأميرة العباسية الشاعرة عليّة بنت المهدي أخت الرشيد والهادي وإبراهيم من الأب ، أمّا أمّها فكانت مغنيّة اسمها مكنونة اشتراها المهدي في حياة أبيه بمئة ألف درهم فولدت له عليّة التي تُعرّف أحياناً باسم « العباسة » .

إذن فالدكتور مصطفى الشكعة يقول : بأنّ عليّة والعبّاسة شخصيّة واحدة رغم أنّ لكل واحدٍ منهما حظاً وافراً من الأحداث يقترن باسمها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد ياقوتاً الحموي يترجم للعبّاسة بقوله : (٣) « العبّاسة بنت المهدي أخت هارون الرشيد قال فيها أبو نواس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينِ اللَّهِ

وَابْنِ السَّادَةِ السَّاسَةِ

إِذَا مَا خَالَفَ سِرْكَ

أَنْ تَفْقَدَهُ رَأْسَهُ

(١) الأعلام ج ٥ / ١١٩ .

(٢) الشعر والشعراء في العصر العباسي ص ٤٥٦ .

(٣) معجم البلدان ٣ / ٢٠٠ .

فلا تقتله بالسيف

وزوجه بعباسة^(١)

تزوجها « محمد بن سليمان بن علي ومات عنها ، فتزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور ومات عنها ، فتزوجها محمد بن علي بن داود ومات عنها ، فأراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه شعر أبي نواس ، بدا له . فتحامى خطبتها الرجال حتى ماتت » .

وأحب الآن أن اتطرق إلى قضية البرامكة التي ارتبط اسمُ العباسية بها في أغلب كتب التاريخ ، ولا تنفك تلك الكتب^(٢) تذكر أسباب بطش الرشيد بالبرامكة ، وفي مقدمة تلك الأسباب ما يمكن إيجازه كي نستطيع تدارسها من كتب واستقراء ما لها وما عليها :

١ - إن العلاقة بين جعفر البرمكي - وكان في حينها وزيراً مقدماً وذا حظوة عظيمة عند الرشيد - والعباسية أخت الرشيد قد بلغت حدّاً

(١) أعلام النساء ص ٢٣٤ ، والأبيات في ديوان أبي نواس ص ٣١١ نشر دار صادر ، وورد (القادة) بدلاً من السادة ، و (ناكث) بدلاً من (خالف) ولم أجدها في ديوانه برواية الصولي وتحقيق الدكتور بهجت عبدالغفور الحديثي .
(٢) تاريخ الطبري ، القسم الثالث ١١ ص ١٧٦ - ١٧٧ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥ / ١١٤ ، والفخري ص ٢٨٨ وغيرها .

دفعت الرشيد إلى عقد قران صوري بينهما ليحل لجعفر النظر إلى العباسية إذا أحضرهما في مجلسه ، ويطول السمر بينهم وقد ثملوا فيقوم الرشيد إلى مخدعه ويتركهما ، وهما شابان فيجامعها جعفر فتلد العباسية ولداً أو ولدين ويظل الأمر مكتوماً عن الرشيد حتى يقع خلاف بين العباسية وإحدى جواربها ، فتفضي الجارية بسرّها إلى الرشيد فتقع الواقعة فيقتل جعفرًا والطفل أو الطفلين ، ويسدل الستار بعد هذا الفصل الدرامي وكأن شيئاً لم يكن ولا يرد ذكر للعباسية بعد هذا أبداً .

٢ - يأمر الرشيد بحبس يحيى بن عبد الله العلوي وقتله ، ويوكل أمره إلى جعفر البرمكي فيطلق جعفر سراحه حين اقتنع ببراءته ، ويعلم الرشيد فيفعل فعلته بجعفر وأهله ومن والاه .

٣ - أقام جعفر قصرًا صرف عليه عشرين ألف درهم ، فرفعوا أمره إلى الرشيد وقالوا : هذا ما صرفه على داره فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك ؟ فاستعظمه .

٤ - ولا ننسى هنا تأثير الفضل بن الربيع ، الذي كان يراقب أحوال البرامكة من كتب وكيف أصبحت مقاليد الأمور بأيديهم ، وكان الفضل يتمنى ذلك لنفسه فقام بالوشاية وأوغر قلب الرشيد على

جعفر كلما سنحت له الفرصة تسنّده في ذلك زبيدة زوج الرشيد .

٥ - يُقالُ إنّ الرشيدَ في أيامِ شبابه سلّم الأمورَ بيد البرامكة ، فانفردوا بتدبيرها سلماً وحرباً ولمّا هَرِمَ الرشيدُ ورأى تعاظم سلطانِ البرامكة خشيَ منهم على ملكه وسلطانه من الزوال ، وذهابه لقمة سائغة في أفواههم .

ولو تأملنا هذه الأسباب وتفحصناها بعقلٍ نابهٍ لأتضح لنا ما يأتي : -

١ - كانت حادثة الإيقاع بالبرامكة سنة سبعٍ وثمانين ومئة للهجرة وفي هذه السنة كانت عُلية تبلغ من العمر سبعاً وعشرين سنة أي إنّها في أوج مرحلة الشباب العقلي ، والتميز الصائب ، فلماذا لم يرد في شعرها أو أخبارها حرفٌ واحدٌ عن العباسية وجعفر وحادثة قتله والبطش بالبرامكة سواء كانت العباسية هي عُلية نفسها أم شخصاً آخر غيرها .

٢ - لماذا يستعظمُ الرشيدُ أمرَ جعفر حين بنى قصرًا بعشرين ألفَ ألف درهم ، أليس جعفر وزيره وقائده ومدبّر أموره ثم إنّ الأموال التي يصرفها الرشيد في قصوره ومجالسه وتبذيره تبلغ أضعاف هذا المبلغ . ولو كان الأمرُ مؤثراً إلى هذه الدرجة

لاكتفى الرشيد بعزل جعفر وإقصائه عن منصبه ومصادرة أمواله
كما يفعل مع سائر بجالات دولته .

٣ - وقد أورد الصولي خبراً نصّه « قالت عُلَيَّةُ للرشيد بعد إيقاعه
بالبرامكة : ما رأيتُ لك يوم سرور تاماً منذُ قتلَ جعفرأ فُلأَي
شيء قتلته ؟

فقال : يا حياتي لو علمتُ أن قميصي يعرفُ السببَ الذي
قتلتُ له جعفرأ لأحرقته » (١) . فعُلَيَّة وهي في قصر الرشيد ،
وأقرب الناس إليه لا تعلمُ السبب في قتل الرشيد جعفرأ أليس
هذا عجبأ .

وهذا الخبرُ في حالِ صحته ينفي السبب الأول الذي ذكرناه
سابقأ عن زواج جعفر بالعباسة لأنه إذا كانت الأخت لا تسر
لأختها فلمن تسر إذن ؟ هذا فيما إذا كانت العباسة هي أخت
عُلَيَّة ، أما إذا كانت هي نفسها فلم تسأل الرشيد وهي إحدى
شخصيات ذلك الحادث .

٤ - يجدرُ بي الآن أن أذكر أن جرجي زيدان في كتابه الروائي
« العباسة أخت الرشيد » يضع زواج جعفر بالعباسة ضمن
أسباب البطش بالبرامكة ثم يعود ويذكر مرةً أخرى في حديثه

(١) اشعار اولاد الخلفاء ص ٥٧ .

عن الرشيد والبرامكة وفتكه بهم فيقول : « وليس من الضروري .
أن نلقي بالاً إلى ما يُقال عن صلة جعفر بالعبّاسة » (١) .

وأنا أذهب معه في رأيه هذا ولكن ما الذي دفعه إلى ذلك
التناقض في رأيه بين كتابيه « العبّاسة أخت الرشيد » و « تاريخ
التمدن الإسلامي » .



وبعد استقراء الأسباب التي ذكرها المؤرخون واستنباط
بعض التعليقات المنطقية التي يمكن طرقها أحب أن أختتم كلامي
هذا بما عَن لي واستقر عليه تفكيري لوضع حَدٍّ للملابسات التي
تكتنف شخصية العبّاسة وأودّ أن أذكر ما استخلصته موجزاً كما
يأتي : -

لا صلة بين العبّاسة وعُلية من حيثُ أنهما أختان لأن العبّاسة لو
كانت موجودة حقاً لوردَ في أخبارِ عُلية وشعرها ما يؤكّد الصّلة
بين الأختين وتزاورهما ، ولو كانت العبّاسة هي عُلية نفسها لما
سكت لسان الشاعرة عن وصف ما حدثَ الجعفر البرمكي

(١) تاريخ التمدن الاسلامي ١٦٧/٤ .

وأهله ، ولما وردت ترجمتان منفصلتان إحداهما لعلية
والأخرى للعباسة .

وأخبارُ عُلَية وافرة الحظ من الذكر في كتب التاريخ والأدب ولا
يُعرف عن العباسية إلا قصتها مع جعفر ، وقصة زواجها
المتعدد ، وموت أزواجها عنها ، وأبيات أبي نواس التي أكّدت
هذا الخبر هي أولى أن ترفض من أن يؤخذ بها لأن أبا نواس
شاعر معروف وهو ممن داخل شعرهم الخلط والتلفيق فلا شك
أن الأبيات موضوعة من بعض أعداء بني العباس وسيلة إعلامية
ناجحة للسخرية منهم والخط من قدرهم وكيف يرضى الرشيد
أن يعرض بأخته هكذا بشعرٍ يشيع على السنة العوام من
الناس والخاصة ، أليست هي أخت خليفة المسلمين .
فلأسباب السابقة لا أعتقد بوجود شخصية تدعى « العباسية »
وفي الوقت نفسه لا أرى أن العباسية هي عُلَية نفسها ، بل إن
العباسية اسماً وشخصية هي من اختراع أولئك الذين تهمهم
الشماتة ببني العباس والزراية بهم .

« ديوانها »

كَانَ لَعْلِيَّةٌ عَلَى مَا يَبْدُو دِيْوَانُ شَعْرٍ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضُ
الْمُضَادِرِ الْمَتَوَفَّرَةِ أَنَّ لَهَا دِيْوَانَ شَعْرٍ فِي حِينَ اكْتَفَتْ الْآخَرَى بِذِكْرِ
شَعْرِهَا وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَيُرْوَى صَاحِبُ الْأَغَانِي أَنَّ لَهَا شَعراً جَيِّداً تَصَوَّغُ
فِيهِ الْأَلْحَانَ الْحَسَنَةَ ^(١) . وَكَذَا فَعَلَ الصُّوْلِيُّ فِي أَشْعَارِ أَوْلَادِ
الْخُلَفَاءِ ^(٢) . وَفِي نَزْهَةِ الْجُلَسَاءِ فِي أَشْعَارِ النِّسَاءِ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ
« أَنَّهَا ذَاتُ صَيَانَةٍ وَأَدَبٍ بَارِعٍ تَصَوَّغُ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ وَتَصَوَّغُ فِيهِ
الْأَلْحَانَ الْحَسَنَةَ وَلَهَا دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ » ^(٣) .

أَمَّا ابْنُ النَّدِيمِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْقَهْرَسْتِ أَنَّ دِيْوَانَهَا عَشْرُونَ
وَرَقَةً ^(٤) .

(١) الْأَغَانِي ١٧٢/١٠ .

(٢) أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ص ٥٥ .

(٣) نَزْهَةُ الْجُلَسَاءِ ص ٨٠ .

(٤) الْقَهْرَسْتِ ص ٢٣٩ .

وقد فسر ما يعنيه بـ (الورقة) في قوله : « وإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإننا إنما عينا بالورقة أن تكون سليمانة ومقدار ما بها عشرون سطراً أي في صفحة الورقة فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل اشعارهم وكثيره وعلى التقريب قلنا ذلك وبسبب ما رأيناه على مر السنين لا لتحقيق وللعدد الجزم » (١) .

وهذا يدل على أن شعرها ليس بالتحديد مجموعاً في عشرين ورقة وربما أكثر من ذلك ولكن الذي وصل ابن النديم هو ما ذكره .

وقد قمتُ في عملي هذا بجمع ما ورد من شعرها في الكتب المختلفة وعمدتُ إلى تصنيفه حسب القوافي وترتيبه وإيراد تخريج كل ما ورد من المقطوعات لأنني لم أعثر لها على قصيدة طويلة ، وأكبر مقطوعاتها لم تصل إلى عشرة أبيات وقد أبدت رأيي في بعض الأحيان فيما يخص موضع كلمة أو نحو ذلك ، وقد وردت بعض الأبيات منسوبة لها ولشعراء آخرين من مشهوري العصر العباسي كأبي العتاهية وأبي نواس والعباس بن الأحنف ، وقد راجعت ذلك وأثبتت اختلاف الروايات وتعددتها في ترتيب الأبيات وروايتها ، وأنا بعلمي هذا لم أرد إلا خدمة العلم والباحثين وأرجو

(١) ن. م ص ٢٣٣ .

من الله تعالى أن يسخر من هو قادر على جمع ما لم أستطع جمعه
وإظهاره إلى النور إنه سميع مجيب .

وأطلبُ من إخواني وأساتذتي الباحثين إنباهي على ما
يعثرون عليه من أخطاءٍ ضمنية و « رَجِمَ الله امرأً أهدى إلينا معايينا »
والله ولي التوفيق .

سَعْرَهَا

قافية الهمزة

(١)

[الرمل]

- ١ - بأبي من هو دائي
ومن السقم شفائي
- ٢ - وهو همّي ومُنَى نفـ
سي وسؤلي ورجائي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٠ .

قافية الباء

(٢)

[الطويل]

لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما ضارت
بالمرج عملت شعراً وغنته : -

١ - ومغترِب بالمرج يبكي لشجوه

وقد غاب عنه المسعدون على الحب

٢ - إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه

تنشق يستشفى برائحة الركب

نزهة الجلساء ص ٨٣ ، وفوات الوفيات ٣ /	التخريج
١٢٤ ، وأشعار أولاد الخلفاء ص ٦٠ ، والأغاني	
١٠ / ١٩٣ ، والدر المنثور ص ٣٤٩ ، وأعلام	
النساء ٣ / ٣٣٥ ، والزاهر ١ / ١٤٣ ، وفيه (من	
نحو أرضها) ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٨٨ وفيه	
(لشجوة) بدلاً من (لشجوه) و (تراءى) بدلاً	

من (أتاہ) ، وفي الذيل الثاني للمستطرف من كل
فن مستطرف ٢ / ٢٩١ (يستسقي) بدلاً من
(يستشفي) ولا أراه صواباً .

(٣)

[الخفيف]

حَجَّتْ عَلِيَّةُ أَيَّامَ الرَّشِيدِ فَلَمَّا انصَرَفَتْ أَقَامَتْ بـ « طيزناباذ »
أَيَّاماً فَانْتَهَى ذَلِكَ إِلَى الرَّشِيدِ فغَضِبَ فَقَالَتْ عَلِيَّةُ : -

١ - أَيَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ

أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا مَخَافَةُ رَبِّي

٢ - بِمَقَامِي بِطِيزْنَابَادِ يَوْمًا

بَعْدَهُ لَيْلَةً عَلَى غَيْرِ شَرْبٍ

٣ - ثُمَّ بَاكَرْتَهَا عُقَارًا شُمُولًا

تَفْتَنُ النَّاسَكَ الْحَلِيمَ وَتُضَيِّبِي

٤ - قَهْوَةً قَرْقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا

ذَاتَ حِلْمٍ فَرَّاجَةً كُلَّ كَرْبٍ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٩ ، والأغاني ١٠ /
١٩١ وفيه (قرقفاً قهوة) ، وأعلام النساء ٣ /

٣٣٩ وفيه (رجائي لربي) بدلاً من (مخافة ربي)
و (قرقفاً قهوة) بدلاً من (قهوة قرقفاً) .

(٤)

[السريع]

لَمَّا علم من عليّة أنها تكني عن « رشأ » بـ « زينب » قالت :
الآن أكني كناية لا يعرفها الناس فأنشدت :

١ - القلبُ مشتاقٌ إلى رَيْبٍ
يا ربُّ ما هذا من العَيْبِ

٢ - قد تيمتُّ قلبي فلم أستطع
إلا البكا يا عالم الغيبِ

٣ - خَبأتُ في شعري ذكر الذي
أحييته كالخَبءِ في الجيبِ

التخريج | نزّهة الجلساء ص ٨٥ ، الأغاني ١٠ / ١٧٦ وفيه
(اسم الذي) بدلاً من (ذكر الذي) و (أردته)
بدلاً من (أحييته) ، وفي أشعار أولاد الخلفاء ص
٦٢ (أردته كالخَبءِ في الجيبِ) .

[الطويل]

قالت عريب المغنية : أحسن يوم مرّ بي في الدنيا وأطيبه يوم
اجتمعت مع إبراهيم بن المهدي وأخته عليّة وعندهم أخوهم
يعقوب وكان من أحذق الناس بالزمر ، فبدأت عليّة فغنتهم من
صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها :

١ - تحبّ فإنّ الحبّ داعيةُ الحبّ

وكم من بعيدٍ لدارٍ مستوجب القربِ

٢ - تبصّر فإنّ حدثت أنّ أخا هوى

نجا سالماً فارحُ النجاة من الحبّ

٣ - وأطيب أيام الفتى يومه الذي

يُروّع بالهجران فيه وبالعتبِ

٤ - إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى

فأين حلاوات الرسائل والكُتبِ

فوات الوفيات ٣ / ١٢٥ ، الأغاني ١٠ / ١٨٥ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ فقط ، وفي ديوان العباس بن الأحنف (تبين) بدلاً من (تبصر) ، (وأحسن) بدلاً من (واطيب) ، (الهوى) بدلاً من	التخريج
--	---------

(الفتى) ، (يومك) بدلاً من (يومه) ،
 (تروع) بدلاً من (يروع) . وفي الدر المنثور
 ص ٣٥٠ وردت الأبيات على الترتيب ١ ، ٢ ،
 ٤ ، ٣ وفي الثاني (أخوا الهوى) بدلاً من (أخوا
 هوى) . وفي أعلام النساء ٣ / ٣٤١ (تفكر) .
 بدلاً من (تبصر) ، (فأحسن) بدلاً من
 (واطيب) ، (تروع بالتحريش) بدلاً من (يروع
 بالهجران) .
 وفي نهاية الأرب ٤ / ٢١٥ وردت الأبيات ١ ،
 ٢ ، ٤ فقط .

(٦)

[الطويل]

- ومما غَنَّت فيه من شعرها :
 ١ - [و] ما أقصر اسم الحب يا ويح ذا الحب
 وأطول بلواه على العاشق الصب
 ٢ - يمرُّ به لفظ اللسان مُسَهَّلاً
 ويرمي بمن قاساه في هائرٍ صعبٍ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٤ ، وما بين القوسين
 زيادة يقتضيها تمام الوزن .

(٧)

[السريع]

ومما غنت فيه من شعرها :

١ - أسعى فما أجزى وأظماً فما

أروى من البارد والعذب

٢ - يحملني الحبُّ على مركبٍ

من هجركم يا أملي صعبٍ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٦ .

(٨)

[الكامل]

ومما غنت فيه من شعرها :

١ - شعف الفؤاد بجارة الجنبِ

فظللت ذا حزن وذا كربٍ

٢ - يا جارتِي أمسيتِ مالكةً

رقيّ وغالبتِي على لُبِّي

٣ - وأنا الذليل لمن بُليتُ به

حسبي به عاذلتي حسبي

٤ - أَمَا النَّهَارُ فِيهِ شَغْلٌ تَحْمُلُ
والليل يجلبُ لي هوى الحبِّ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧١ .

(٩)

[الكامل]

وقالت للرشيـد :

- ١ - قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ
مَقَالَ ذِي النُّصْحِ الْمَصِيبِ
- ٢ - لَوْلَا قَدُومُكَ مَا انْجَلَى
عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٢ .

(١٠)

[الكامل]

ومِمَّا غَنَّتْ فِيهِ مِنْ شَعْرَهَا : -

- ١ - يَا خَلْتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَابِي
مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدِّيْ جَوَابِي

٢ - خَنَتِ المَوَاقِقَ أُمَ لَقِيَتِ حَوَاسِدًا
يَهْوِينَ هَجْرِي أُمَ مَلَلَتِ عَنَابِي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٤ .

(١١)

[البسيط]

- ١ - بُلِيَتْ مِنْكَ بِطُولِ الهَجْرِ والغَضَبِ
واليوم أولُ يومٍ كَانَ فِي رَجَبٍ
- ٢ - هَبِي عِقَابِي لِهَذَا اليَوْمِ وَاحْتَسِبِي
فِيهِ الثَوَابَ فَهَذَا أَفْضَلُ السَّبَبِ
- ٣ - مَا زُرْتُ أَهْلَكَ أَسْتَشْفِي بِرُؤْيَتِهِمْ
إِلَّا انْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبٍ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٦ .

(١٢)

[المجثث]

- ١ - غَوْثَاهُ غَوْثِي بِرَبِّي
مِنْ طَوْلِ جَهْدِي وَكَرْبِي

٢ - مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يَجَازِيهِ

مَعشَارَ مَنْ عَشَرَ حُبِّي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٩ .

(١٣)

[السريع]

١ - الشَّأْنُ فِي التَّصَابِي

وَاللَّهُوِ وَالشُّرَابِ

٢ - مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ

فِي الْكَأْسِ كَالشَّهَابِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٨١ .

(١٤)

[الوافر]

١ - أَتَانِي عَنْكَ سَعْيُكَ بِي فَسُبِّي

أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي

٢ - وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي

فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحُبِّي

- ٣ - فما زالَ الْمُحِبُّ يَنالُ سَبَّاً
وَهَجْراً ناعماً ومَلِيحَ عُتْبٍ
- ٤ - قصارِكَ الرَجوعُ إلى مرادِي
فما تَرجينَ من تعذيبِ قلبي
- ٥ - تشاهدتِ الظنونُ عَلَيْكَ عندي
وعِلْمُ الغيبِ فيها عِنْدَ رَبِّي

التخريج

أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٩ . وفي ديوان أبي
نواس ص ٨٣٥ برواية الصُّولي وتحقيق بهجة
الحديثي ووردت الأبيات فيه على الترتيب (١ ،
٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) .

ورواية البيت الأول في ديوانه على النحو الآتي :
(سُبُّكَ لي) بدلاً من (سعيكَ بي)

وفي البيت الرابع : (وصالي) بدلاً من
(مرادي) ، و (فما تهوين) بدلاً من (فما
ترجين) .

وفي البيت الخامس (إليك) بدلاً من (عليك) .

وفي البيت الثالث : (وما زالَ) بدلاً من (فما
زَالَ) و (هجراناً نعم) بدلاً من (وهجراناً
ناعماً) .

(١٥)

[الطويل]

- ١ - أَلِفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ بِي الْهَوَى
وَأَرْدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ
٢ - كِتَابِي لَا يَقْرَأُ وَمَا بِي لَا يَرَى
وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدُ فِي قَلْبِي

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٩٠ . ويقرأ في البيت
الثاني لعلها « يقرأ » بالممدودة وأصلها « يقرأ »
فخففت منها الهمزة .

(١٦)

[الكامل]

- وَمِمَّا غَنَّتْ فِيهِ مِنْ شَعْرَهَا :
١ - اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّ قَرِيبٍ لِلدُّغَاءِ مَجِيبُ
٢ - يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيْدِي
نُسْقَى بِكَأْسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٩ .

(١٧)

[الطويل]

- ١ - لقد كنتُ أنهي النَّفْسَ جهدي لعلَّها
إذا ما استطبتُ الهجرَ عَنْكَ تطيبُ
- ٢ - وغالبُها حتَّى عَصَتْنِي إلى الَّذِي
تريدُ ولي نفسُ بذاك غُلُوبُ

التخريج : أشعار أولادِ الخلفاء ص ٧١ .

(١٨)

[الطويل]

- ١ - وفي القلبِ من وجدٍ بسلمى مع الذي
أرى من توانيها ومن ذاك أعجبُ
- ٢ - جروحُ دَوامٍ ما تُداوِي كلومُها
كما لا أرى كسرَ الزَّجاجةِ يُشعِبُ

التخريج : أشعار أولادِ الخلفاء ص ٧٧ .

(١٩)

[الرجز]

- ١ - سلطانُ ماذا الغضبُ
يُعْتَبُ إن لم تَعْتَبُوا
- ٢ - ماليَ ذنبٌ فإذا
شئتَ فإني مُذنبٌ

التخريج : أشعار أولادِ الخلفاء ص ٧٠

(٢٠)

[منسرح]

- ١ - نفسي فدا ظالمٍ يظلمُني
في كَفِّهِ مهجتي يُقْلِبُها
- ٢ - ثُمَّ تولى غضبانَ يحلفُ لي
كفرتُ باللهِ إن ذهبْتُ بها

التخريج : أشعار أولادِ الخلفاء ص ٧٠ .

(٢١)

[السريع]

- ١ - كأنها من طيها في يدي
تُشَمُّ في المحضر أو في المغيب
- ٢ - ريحانة طينتُها عنبرُ
تُسْقَى من الرَّاحِ بماءٍ مشوب
- ٣ - عروقتها من ذا وتُسْقَى بذا
ممزوجةً يا صاح طيباً بطيب
- ٤ - تلك التي هامَ فؤادي بها
ما إن لدائي غيرها من طيب

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٧ .

(٢٢)

[الكامل]

- وكانت عُلْيَةُ تقولُ الشعرَ في خادمٍ لها يُقالُ لَهُ « رِشَاءٌ » وتُكنَّى
عنه بـ « زينب » فمن شعرها فيه : -
- ١ - وَجَدَ الْفؤَادُ بِزَيْنَبَا
وَجَدًا شَدِيدًا مُتَعَبَا

- ٢ - أصبحت من وجدٍ بها
أدعى شقياً مُنصباً
- ٣ - ولقد كنتُ عن اسمِها
عمداً لكي لا تغضبا
- ٤ - جعلتُ زينبَ سُترةً
وأتيْتُ أمراً مُعجباً
- ٥ - قالت وقد عزَّ الوصا
لَ ولم أجد لي مذهباً
- ٦ - والله لا نلتُ المو
دَّةَ أو تنالَ الكوكبا

التخريج
أشعار أولاد الخلفاء ص ٦١ ، الأغاني ١٠ /
١٧٥ ، زهر الآداب ١ / ١٠ ، نهاية الارب ٤ /
٢١٤ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٧ .
رواية البيت الثاني في الأغاني : (من كلفني)
بدلاً (من وجد) و (سقيماً) بدلاً من (شقياً) .
ورواية البيت الرابع فيه أيضاً : (وكتمتُ) بدلاً
من (وأتيْتُ) .
في زهر الآداب وردَ البيتان الأول والرابع فقط
وكما يأتي :

أضحى الفؤادُ بزِينبا
صبّاً كَثيباً مُتَعَباً
وجعلتُ زَيْنَبَ سُمْرَةً
وكتمتُ أمراً معجباً
وروايته - أي البيت الرابع - في نهاية الأرب -
(وكتمتُ) بدلاً من (وأتيتُ) وفي أعلام النساء
روايةُ البيت الثاني : (من كلفني) بدلاً (من
وجد) .

[قافية التاء]

(٢٣)

[الخفيف]

١ - كم تجنّى ذنباً عليّ بلا ذنـ

بٍ وما إنّ أمرتني فعصيتُ

٢ - إنّ تكن قد صدت عني لَمّا

أن تملكّني فصدك مَوْتُ

التخريجُ : أشعارُ أولادِ الخلفاء ص ١١ .

[قافية الجيم]

(٢٤)

[الرمل]

ومما غنت فيه من شعرها :

- ١ - بُني الحبُّ على الجورِ فلو
أنصفَ المعشوقُ فيه لسمجُ
- ٢ - ليس يستحسنُ في حكمِ الهوى
عاشقُ يُحسنُ تأليفَ الحُججِ
- ٣ - لا تعيبنُ من محبٍّ ذلَّةُ
ذلَّةُ العاشقِ مفتاحُ الفرجِ
- ٤ - وقليلُ الحبِّ صرفاً خالصاً
لك خيرٌ من كثيرٍ قد مُزجِ

التخريجُ		الأغاني ١٠ / ١٨٥ ، أشعار أولادِ الخلفاء ص
		٦٦ ، فوات الوفيات ٣ / ١٢٥ ، الصناعتين ص
		٨٩ ، زهر الآداب ١ / ١١ ، مدامُ العشاق ص

٤٦ ، نزهة الجلساء ص ٨٣ ، الدر المنثور ص
٣٥٠ ، نهاية الأرب ٤ / ٢١٦ ، أعلام النساء
٤ / ٢١٦ .

في أشعار أولاد الخلفاء لم يذكر الصولي البيت
الثالث . ورواية البيت الأول فيه (وُضِعَ) بدلاً من
(بُنِيَ) ويعرف بدلاً من (يحسن) وفي البيت
الأخير (صرفٌ خالصٌ بدلاً من (صرفاً
خالصاً) .

وفي كتاب الصناعتين ص ٨٩ ، ورد البيتان الأول
والثاني فقط وفيهما (العاشق) بدلاً من
(المعشوق) و (يعرف) بدلاً من (يُحسن) .

وفي زهر الآداب رواية البيت الأول : (وُضِعَ)
بدلاً من (بُنِيَ) ثم يأتي بعده البيت الأخير ثم
البيت الثاني وفيه (نعت) بدلاً من (حكم) .

وفي نزهة الجلساء : لم يذكر السيوطي البيت
الثالث وفيه (وُضِعَ) بدلاً من (بُنِيَ) وفي الدر
المنثور وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، وفي الأخير
(وهو خيرٌ) بدلاً من (لك خيرٌ) .

وفي نهاية الأرب : (يعرف) بدلاً من (يحسن)
ولم يرد فيه البيت الثالث .

وفي أعلام النساء ورد الشطرُ الأول في البيت
الثالث كما يأتي :

ولا تعين من محبة ذلة
ولا أرى فيه وجهاً للصواب .

قافية الحاء

(٢٥)

[الوافر]

- ١ - تَعَالُوا ثُمَّ نَصْطَبُحْ
وَتَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرُحْ
- ٢ - ونَجْمُحْ فِي لَذَاذَتْنَا
فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٦ .

(٢٦)

[الخفيف]

- ١ - جَاءَنِي عَاذِلِي بِوَجْهِ مُشِيحِ
لَا مَ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِ مَلِيحِ
- ٢ - قُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَطْعُتُكَ فِيمَا
هِيَ رُوْحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوْحِي

٣ - ظِيَّةُ تَسْكُنُ الْقَبَابَ وَتَرَعِي
مَرْتَعاً خَيْرَ ذِي أَرَاكِ وَشَيْحِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٦ .

(٢٧)

[الرمل]

وَمِمَّا غَنَّتْ فِيهِ مِنْ شِعْرِهَا : -

١ - قُلْ لَذِي الطُّرَّةِ وَالْأَصْدِ

دَاغٍ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ

٢ - وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ الْ

حُبِّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ

٣ - مَا صَحِيحٌ عَمِلَتْ عَيْنُ

نَاكِ فِيهِ بِصَحِيحِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٠ .

[قافية الدال]

(٢٨)

[الكامل]

- ١ - الشوقُ بين جوانحي يتردُّ
ودموعُ عيني تَسْهَلُ وتنْفِذُ
٢ - إني لأطمعُ ثمَّ أنْهَضُ بالمُنَى
والْيَأْسُ يجذبُني إليه فاقْعُدُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٥

(٢٩)

[الطويل]

- قال ميمونُ بن هرون : حدَّثني محمد بن أبي عون قال :
حدَّثني عريبُ أنَّ عُلَيَّةَ قالت في لبابة بنت أخيها علي بن المهدي
شِعْراً وُغِنَتْ فيه : -

- ١ - وحدَّثني عن مجلسٍ كنتَ زَيْنَهُ
رسولُ أمينٍ والنساءُ شُهُودُ

٢ - فقلتُ له : كُرَّ الحديثُ الذي مضى
وذكرَكَ من ذاكَ الحديثِ أريدُ

التخريج : الأغاني : ١٠ / ١٩٤ .

(٣٠)

[البسيط]

وقالت للرشيد وقد طلبَ أختها ولم يَطلبِها ، وغنت فيه
لحناً ، وبعثت من غناه للرشيد فبعث فأحضرها : -

- ١ - ما لي نُسيْتُ وقد نودي لأصحابي
وكنْتُ والذكرُ عندي رائحٌ غادي
- ٢ - أنا التي لا أطيقُ الدهرَ فرقتكم
فرقٌ لي يا أخي من طولِ إبعادِ

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٩١ ، أشعار أولادِ الخلفاء ص
٥٨ ، وأعلام النساء ٣ / ٣٣٨ .

ورواية البيت الثاني في أشعار أولاد الخلفاء ورد
كما يأتي : (الذي) بدلاً من (التي) و (يا
بأبي) بدلاً من (يا أخي) و (ابعاد) بالياء .

(٣١)

[الوافر]

- ١ - كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ عَنِ الْعِبَادِ
وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
- ٢ - فَوَا شَوْقِي إِلَى نَادٍ خَلِيٍّ
لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَادِي

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٥ ، فوات الوفيات ٣ /
١٢٤ ، نزهة الجلساء ص ٨٢ .

رواية البيت الأول في أشعار أولاد الخلفاء (من
العباد) بدلاً من (عن العباد) ورواية البيت الثاني
فيه أيضاً (بليد) بدلاً من (نادٍ) .

(٣٢)

[البسيط]

- ١ - أَمْسَيْتُ فِي عُنْقِي مِنْ حَبِّ جَارِيَةٍ
غِلُّ فَلَافُكْ عَنِي آخِرَ الْأَبَدِ
- ٢ - قَدْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ مَنْ يَرْمِي بِمَهْجَتِهِ
إِلَى الْفِرَاقِ بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ . .

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٧ .

(٣٣)

[البسيط]

وغيّبت الرشيد في يومٍ فطر :

١ - طالت عليّ ليلي الصوم واتّصلت

حتى لقد خلّتها زادت عليّ العدّد

٢ - شوقاً إلى مجلس يزهو بساكنه

أعيذه بجلال الواحد الصمد

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٩٣ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٨ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٩ .

رواية البيت الأول في الأغاني وأعلام النساء
(عليّ الأبد) بدلاً من (عليّ العدّد) و (يزهي
بصاحبه) بدلاً من (يزهو بساكنه) .

(٣٤)

[البسيط]

١ - لو كان يمنع حسن الوجه صاحبه

من أن يكون له ذنب إلى أحد

٢ - كانت عُلَيَّةُ أبدى النَّاسِ كُلِّهِمْ
مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسَوْءِ آخِرِ الْأَبَدِ

التخريج
أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٠ ، أعلام النساء ٣ /
٣٣٨ .

وفي أعلام النساء (العقل) بدلاً من « الوجه »
و « أعلى الناس » بدلاً من « أبدى الناس » وورد
بعدهما بيتان :

مالي إذا غِبْتُ لم أذكر بواجدة
وإن سقمتُ فطال السقمُ لم أعدِ
ما أعجبَ الشيءَ نرجوه ونُضْمِرُهُ
وقد كنتُ أحسبُ أني ملأتُ يدي
[وفي الشطر الأخير تقديم وتأخير وصوابه :

.....
وكنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدِ

(٣٥)

لَمَّا مَاتَ الرُّشِيدُ جَزَعَتْ عُلَيَّةُ جَزَعاً شَدِيداً ، وَتَرَكْتَ النِّبَذَ
وَالْغَنَاءَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا الْأَمِينُ حَتَّى عَادَتْ فِيهِمَا عَلَى كُرْهِهِ ، وَغَنَّتْ

الأمين في شعر لها وهو آخر شعر قالته فيه :

[البسيط]

- ١ - أطلت عاذلتني لومي وتفنيدي
وَأَنْتِ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْهِيْدِي
- ٢ - لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ بَيْنَ الْمَسْمَعَاتِ وَزُرْ
ظِيئاً غَرِيْرًا نَقِيَّ الْخَدِّ وَالْجِيْدِ
- ٣ - قَدْ رَنَحْتُهُ شَمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ
يَحْكِي بِوَجْتِهِ مَاءَ الْعِنَاكِيدِ
- ٤ - قَامَ الْآمِيْنُ فَأَغْنِي النَّاسَ كُلَّهُمْ
فَمَا فَقِيْرٌ عَلَيَّ حَالٍ بِمَوْجُوْدِ

الأغاني ١٠ / ١٩٤ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٢ وجاءت الأبيات على هذا النحو : ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، وفي أعلام النساء ٣ / ٣٤٠ جاءت على الترتيب الآتي : (١ ، ٣ ، ٤ ، ٢) .	التخريج
---	---------

[قافيةُ الرّاء]

(٣٦)

[الطويل]

كَانَ لِعُلْيَةٍ وَكِيلٌ يُقَالُ لَهُ « سَبَاع » ، فَوَقَفْتُ عَلَى خِيَانَتِهِ
فَضْرِبَتُهُ وَحَبَسَتُهُ فَاجْتَمَعَ جِيرَانُهُ إِلَيْهَا فَعَرَفُوهَا جَمِيلَ مَذْهَبِهِ وَكَثْرَةَ
صَدَقِهِ ، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ رَقْعاً فَوَقَّعَتْ فِيهَا :

١ - أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاكِبُ الْعَيْسَ بَلَّغْنِ

وَقُلْ لِي إِنْ ضَمَّ دَارَكُمْ السَّفَرُ

٢ - أَتَسْلُبْنِي مَالِي وَإِنْ جَاءَ سَائِلٌ

رَقَّقْتَ لَهُ أَنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ

٣ - كَشَافِيَةِ الْمَرْضَى بِعَائِدَةِ الزَّنا

تَوَمَّلْ أَجْراً حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٩٣ ، أشعار أولاد الخلفاء ص

٦٣ ، نزهة الجلساء ص ٧٩ .

رواية البيت الأول : رُسم لفظ (بَلَّغاً) هكذا بدلاً

من (بَلَّغْنِ) . وواضح عدم اتزان عجزه .

رواية البيت الثالث : وردت لقطة (بفائدة) بدلاً من (بعائدة) .

وفي نزهة الجلساء نُسبت الأبيات إلى العباسة بنت المهدي وفيه : -

رواية البيت الأول : (الْمُعْمِل) بدلاً من الراكب ، و (إِيَاكُمَا) بدلاً من (داركم) .

رواية البيت الثاني : (أَتَظْلِمُنِي) بدلاً من (أَتَسْلِبُنِي) ، و (أَنْ حَطَّه) بدلاً من (إِنْ حَطَّه) [لذلك ارتأيت إثباتها لموافقتها المعنى أكثر من « إن »] .

رواية البيت الثالث : (بفائدة) بدلاً من (بعائدة) . و (تَوَمَّلْهُ) بدلاً من (تَوَمَّل) ، [ولا أرى (تَوَمَّلْهُ) صواباً لمخالفتها البيت وزناً] .

(٣٧)

[السريع]

وقالت للرشيد وقد جفاها : -

١ - مَالِكَ رَقِّي أَنْتَ مَسْرُورُ

وبالذي تهواه محبوبُ

٢ - أوحشتني يا نورَ عيني فمن

يؤنسني غيرك يا نورُ

٣ - أنتَ على الأعداءِ يا سيّدي

مظفّرُ الآراءِ منصورُ

التخريج : أشعار أولادِ الخلفاء ص ٥٨ .

(٣٨)

[البسيط]

وقالت :

١ - إنّي كثرتُ عليه في زيارته

فمَلّ والشيءُ مملولٌ إذا كثرا

٢ - ورابني منه أني لا أزالُ أرى

في طرفه قصرًا عني إذا نظرا

التخريج	فوات الوفيات ٣ / ١٢٤ ، نزهة الجلساء ص ٨٢ ، الدر المشور ص ٣٤٩ ، الذيل الثاني لكتاب المستطرف من كل فنّ مستظرف ٢ / ٢٩٢ .
---------	---

(٣٩)

[الخفيف]

وقالت :

- ١ - لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَىٰ بِخَطْبٍ يَسِيرٍ
لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَبِيرٍ
- ٢ - لَيْسَ أَمْرُ الْهَوَىٰ يُدَبَّرُ بِالرَّأْيِ
وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّفْكِيرِ
- ٣ - إِنَّمَا الْأَمْرُ فِي الْهَوَىٰ خَطَرَاتٌ
مَحْدَثَاتُ الْأُمُورِ بَعْدَ الْأُمُورِ

التخريج	الأغاني ١٠ / ١٩٥ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٥ ، زهر الآداب ٢ / ٧٢٥ ، في الأغاني : ورد البيت الأول والثاني فقط . وفي أشعار أولاد الخلفاء كذلك ورواية البيت الثاني فيه (ليس خطبُ الهوى) بدلاً من (ليس أمرُ الهوى) و (التقدير) بدلاً من (التفكير) .
---------	--

(٤٠)

[الوافر]

وقالت :

- ١ - تَكَاتِبُنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ
وَيُحَيِّئُ يَلُوحُ بِلَا سَطُورٍ

٢ - سَوَى مُقَلٍ تُخَبِّرُ مَا عَنَاهَا

بَكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصَّدُورِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٦ .

(٤١)

[الطويل]

وَمِمَّا غَنَّتْ فِيهِ مِنْ شَعْرَهَا :

١ - وَدَدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنَّنِي

قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ

٢ - فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً

وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٣ . وورد البيت الثاني
نفسه في ص ٦٧ ولكن برواية (فَإِنْ تَكُ
بدلاً من (فَلَمْ تَكُ) .

(٤٢)

[السريع]

وقالت :

١ - حَقُّ الَّذِي يَعُشِّقُ نَفْسِينَ أَنْ

يُضْلَبَ أَوْ يُنْشَرَ بِمَنْشَارٍ

- ٢ - وعاشقُ الواحدِ مثلُ الذي
أخلصَ دينَ الواحدِ الباري
- ٣ - صبرتُ حتّى ظفرَ السقمُ بي
كم تصبرُ الحلفاءُ للنارِ
- ٤ - لولا رجائي العطفَ من سيدي
بقيتُ بينَ البابِ والدارِ
- التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٤ .

(٤٣)

[البسيط]

- اشتاق الرشيدُ إلى عُلَيَّةَ وهو « بالرَّقة » فكتبَ إلى خالها
« يزيد بن منصور » في إخراجها إليه فأخرجها فقالت في طريقها :
- ١ - إشرَبْ وغنَّ على صوتِ النواعيرِ
ما كنتُ أعرفُها لولا ابنُ منصورِ
- ٢ - لولا الرجاءُ لمن أملتُ رؤيتَهُ
ما جُزْتُ بغدادَ من خوفٍ وتغريبِ

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٩٢ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٩ .

رواية البيت الثاني في الأغاني : (في خوف)
بدلاً من (من خوف) .

(٤٤)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - سامنُعُ طرفي أن يلوحَ بنظرةٍ
واحجبهُ بالدمعِ عن كلِّ منظرٍ
- ٢ - واشكُرُ قلبي فيك حُسنَ بلائه
أليسَ به ألقاك عندَ التفكرِ

التخريج : البصائر والذخائر ص ٧٤ .

(٤٥)

[الخفيف]

وقالت :

- ١ - بِتُّ قبلَ الصُّباحِ إنْ بِتُّ إلا
في إزارٍ على فراشٍ حَرِيرِ

٢ - أو يحل دون ذاك غلقُ قصورٍ
كم قتلٍ من الهوى في القصور

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٥ .

(٤٦)

[الرجز]

وقالت :

- ١ - شربتُ نوماً بِسَهَرٍ
وُغِضْتُ في بحرِ الفِكرِ
- ٢ - ما للتصابي والغيرِ
من عَرَفَ الحُبَّ عَذَرُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٦ .

[قافيةُ السين]

(٤٧)

[البسيط]

وقالت :

- ١ - لا شربنْ بكأسٍ بعدما كاسٍ
راحاً تدورُ بأخماسٍ وأسذاسٍ
- ٢ - وأرضعُ الدرَّ منها باكراً أبداً
حتى أُغيبَ في لحدٍ وأرماسٍ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء .

(٤٨)

[السريع]

وقالت :

- ١ - أمسي فلا أرجو صباحاً وإنْ
أصبحتُ حيّاً قلتُ : لا أمسي

- لا يستوي - واللّه - هذا كما
لا يستوي في قَدّها خُمسي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٧ .

[قافيةُ العين]

(٤٩)

[المتقارب]

وقالت :

- ١ - أياربَّ حتّى متى أُصرِّعُ
وحتّامَ أبكي واسترجعُ
- ٢ - لقد قطع اليأسُ جبلَ الرجاءِ
فما في وصالِك لي مَطَمَعُ
- ٣ - بُليتُ بقلبٍ ضعيفٍ القُوى
وعينٍ تضرُّ ولا تَقَعُ
- ٤ - إذا ما ذكرتُ الهوى والمنى
تحدّر من جَفْنِهَا أربُعُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ١٨ .

(٥٠)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - أليست سُليمى تحتَ سَقْفٍ يَكُتُّها
وإِيَّايَ هذا في الهوى لي نافعُ
- ٢ - ويلبسُها الليلُ البهيمُ إذا دجى
وتبصرُ ضوءَ الفجرِ والفجرُ ساطعُ
- ٣ - تدوسُ بساطاً قد أراه وأنثي
أطاهُ برجلي ، كلُّ ذا لي شافعُ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٩ . ولينظر أنه ليس
هناك سبب لجزم الفعل (أطأ) في الشطر الثاني
من البيت الثالث وحتى نتخلص من الخطأ نقرؤه
(أطاه) بحذف الهمزة .

(٥١)

[الكامل]

وقالت :

- ١ - لا حُزنَ إلا دونَ حُزني نالتي
يومَ الفراقِ وقد غَدوتُ مودَّعا

٢ - فإذا الأحبّة قد تولّت عيْرهم
وبقيتُ فرداً والهأ متوجّعا

التخريج : أشعار الخلفاء ص ٦٤ .

[قافيةُ الغاء]

(٥١)

[الخفيف]

هل لكم أن نكر حلو التصابي
ونميت الجفاء بالألطف
لم يكن حادثٌ يشتت شعباً
لا ولا نبوة تجر التجافي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٨١ .

(٥٢)

[الكامل]

كانت علية تحب أن ترأسل بالأشعار من تختصه ، فاختصت
خادماً يقال له (طل) من خدم الرشيد ترأسله بالشعر فلم تره
أباماً ، فمشت له حتى رآته وحدته فقالت في ذلك :
١- قد كان ما كلفته زمناً
يا طل من وجد بكم يكفي

٢ - حتّى أتيتك زائراً عَجْلاً

أمشي على حتفٍ إلى حتفٍ

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٧٣ ، أشعار أولاد الخلفاء
ص ، نهاية الأرب ٤ / ٢١٣ ، أعلام النساء
٣ / ٣٣٦ .

في أشعار أولاد الخلفاء البيت الأول فيه (بهم)
بدلاً من (بكم) والبيت الثاني الشطر الثاني روي
هكذا (أمشي على حتفي إلى حتفي) .

وفي أعلام النساء (أمشي على حتفٍ إلى
حتفي) .

[قافيةُ القاف]

(٥٣)

[السريع]

ومما غنت فيه من شعرها :

١ - أصابني بعدك ضرُّ الهوى
واعتادني للبُعدِ إقلاقُ

٢ - قد يعلمُ المولى وحسبي به
إنني إلى وجهك مشتاقُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٤ .

(٥٤)

[الوافر]

وقالت :

١ - صحائفنا إشارتنا
وأكثرُ رُسلنا الحَدَقُ

٢ - لَأَنَّ الْكُتُبَ قَدْ تُقْرَأُ
وَلَيْسَ بِرَسُولِنَا نَثِيقُ

التخريج : نزهة الجلساء ص ١٢ .

(٥٥)

[الطويل]

كانت لأم جعفر جارية لها طغيان فوشت بعُلية إلى رشاً
وحكت عنها ما لم تُقَلْ فقالت عُلية تهجوها :

- ١ - لطغيان خُفُّ مُذْ ثَلَاثِينَ حَجَةً
جديدٌ فلا يَلِيْ ولا يَتَخَرَّقُ
- ٢ - وكيف بلى خُفٌّ هو الدهرُ كُلُّهُ
على قَدَمَيْهَا فِي الْهَوَاءِ مُعَلَّقُ
- ٣ - فما خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تُبَلِّ جَوْرَبًا
وَأَمَّا سِرَاوِيلُهَا فَتُمَزَّقُ

التخريج | الأغاني ١٥ / ١٧٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ص
٦٢ ، نهاية الأرب ٤ / ٢١٤ .

في أشعار أولاد الخلفاء البيت الأول وفيه :
 (ثلاثون) بدلاً من (ثلاثين) وهذا غير صحيح ،
 و (فما يبلى) بدلاً من (فلا يبلى) .
 وفي البيت الثاني (في السماء) بدلاً من (في
 الهواء) .

(٥٦)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - إذا كُنتَ لا يُسَلِّكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
 ثناء ولا يشفيك طولُ تلاقي
- ٢ - فما أنتَ إلا مستعيرٌ حُشاشةً
 لمهجةٍ نفسٍ آذنت بفراقٍ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٦ .

(٥٧)

[الخفيف]

وقالت :

- ١ - ليت شعري متى يكونُ التلاقي
 قد براني وسلَّ جسمي اشتياقي

٢ - غَابَ عَنِّي مَنْ لَا اسْمِيَهُ خَوْفًا
فَفؤَادِي مَعْلُوقٌ بِالتَّرَاقِي
التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٥ .

(٥٨)

[الرمل]

وقالت :

- ١ - طَالَ تَكْذِيبِي وَتَصْـدِيقِي
لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقِ
- ٢ - إِنَّ نَاسًا فِي الْهَوَى حَدَّثُوا
أَحْدَثُوا نَقْضَ الْمَوَاقِي
- ٣ - لَا تَرَانِي بَعْدَهُمْ أَبَدًا
أَشْتَكِي عِشْقًا لِمَعْشُوقِ

التخريج	الأغاني ١٠ / ١٨٩ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ، نهاية الأرب ٤ / ٢١٧ . في أشعار أولاد الخلفاء البيت الأول والثاني فقط ،
---------	--

وفي نهاية الارب البيت الثاني فيه (حَسَنُوا) بدلاً
من (احدثوا) .

وقد نُسبت الأبيات في الأغاني لأبي جعفر
محمد بن حُميد الطوسي .

(٥٩)

[البسيط]

وقالت :

- ١ - يا موقِدَ النارِ بالصحراءِ من عُمُقِ
قُمْ فاضْطَلِ النَّارَ من قلبٍ بكم قَلِقِ
- ٢ - النارُ توقدها حيناً وتُطفئُها
ونار قلبي لا تُطفأ من الحُرْقِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٧ .

(٦٠)

[الوافر]

وقالت :

- ١ - ألا يا نفسُ وَيْحَكَ لا تتوقِي
إلى من لبسَ بالبَرِّ الشفيقِ

٢ - أَلَا يَا نَفْسُ أَنْتِ جَنَّبْتِ هَذَا

فَذَوْقِي ثُمَّ ذَوْقِي ثُمَّ ذَوْقِي

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٧ .

[قافية الكاف]

(٦١)

[البسيط]

وقالت :

- ١ - مازلتُ [منذُ] دخلتُ القَصْرَ في كربٍ
أهذي بذكرِكَ صَبّاً لستُ أنساكَ
- ٢ - لا تحسبيني وإن حَجَّابُ قَصْرِكُم
سدّوا الحَجَّابَ وخالوا دونَ رؤْيَاكِ
- ٣ - أني تعيَّرتُ عَمَّا كنتُ يا سَكْنِي
أيَّامَ كنتُ إذا ما شئتُ ألقاكِ
- ٤ - لكنَّ حبَّكَ أبلاني وعذبني
وأنتِ في راحةٍ طوباكِ طُوبَاكِ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٨ . وفيه (مُذ) بدلاً
من (منذ) وقد ثبتنا منذُ أعلاه لاستقامة الوزن .

[السريع]

وَحَلَفَ رَشَاءً أَلَّا يَشْرَبَ النَّبِيذَ سَنَةً فَقَالَتْ :

- ١ - قَدْ ثَبَتَ الْخَاتَمُ فِي خَنْصَرِي
إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّيْكَ
- ٢ - حَرَمْتُ شَرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَيْتُهَا
فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعْاصِيكَ
- ٣ - فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوْضَتِي
مِنْهُ رُضَابَ الرِّيقِ مِنْ فَيْكِ
- ٤ - فَيَا لَهَا عِنْدِي مِنْ نِعْمَةٍ
لَسْتُ بِهَا مَا عِشْتُ أَجْزِيكَ
- ٥ - يَا زَيْنَبُ أَقْدَ أَرْقَتْ مَقْلَتِي
أَمْتَعَنِي اللَّهُ بِحَبِيكِ

<p>الأغاني ١٠ / ١٧٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٣ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٧ .</p> <p>في أشعار أولاد الخلفاء وردت الأبيات بفتح الكاف أي بصيغة الخطاب للمذكر ، ولكن هذا يؤدي إلى اضطراب في البيت الأخير لوجود اسم زينب وعندي أن رواية الأغاني أرجح .</p>	<p>التخريج</p>
--	----------------

(٦٣)

٦ المتقارب

وقالت :

- ١ - شغلتُ اشتغالي ونفسي لكم
وأمسيتُ صَبّاً إلى قُربِكُم
- ٢ - فإنْ بالهوى مرّةً عُدتُمُ
فإني - إذن - عُدتُ عبداً لَكُم

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٩ .

(٦٤)

[البسيط]

وقالت :

- ١ - قد رابني أن صددتُم في مجاملةٍ
وأنكر القلبُ أن جئنا بحجتكُم
- ٢ - فما الصدود وقلبي عندكم علقُ
وما الذنوب التي هاجت بحربكُم

التخريج	أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٠ . وواضح اضطراب القافية إذ كيف تكون تارة ساكنة الميم وتارة مضمومة الميم .
---------	---

[قافية اللام]

(٦٥)

[الطويل]

حُجِبَ طُلٌّ عَنْ عُلْيَةٍ فَقَالَتْ وَصَحَّفَتْ اسْمَهُ فِي أَوَّلِ بَيْتٍ :-

١ - أيا سرورة البستان طالَ تشوّقي

فهل لي إلى ظلّ لَدَيْكَ سَبِيلُ

٢ - متى يلتقي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ

وَلَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ

٣ - عسى الله أن نرتاحَ من كربةٍ لَنَا

فيلقَى اغتباطاً خُلَّةً وَخَلِيلُ

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٧٤ ، أشعار أولاد الخلفاء ص
٦١ ، فوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ، الدر المثور ص
٣٤١ ، نزهة الجلساء ص ٧٤ ، الذيل الثاني
للمستطرف ٢ / ٢٩١ .

في أشعار أولاد الخلفاء ورد البيت الأول والثاني

فقط وفيه : (لما يُقضى) بدلاً من (لمن يهوى)
وفي فوات الوفيات ورد البيت الأول والثاني فقط
وفيه : (وصول بدلاً من (دخول) .

وفي نزهة الجلساء ورد البيت الأول والثاني فقط
وفيه : (تشمسي) بدلاً من (تشوقي) و (متى
ينبغي) بدلاً من (متى يلتقي) و (يرجى) بدلاً
من (يقضى) .

وفي الدر المثور ورد البيتان الأول والثاني فقط
وفيه : (الفتیان) بدلاً من (البستان)
و (وصول) بدلاً من (دخول) .

وفي الذيل الثاني للمستطرف ورد البيت الأول
والثاني فقط وفيه (وصول) بدلاً من (دخول) .

(٦٦)

[السريع]

وَمِنْ شِعْرهَا فِي الرَّشِيد :

١ - هَارُونُ يَا سَوْلِي - وَقِيتِ الرَّدَى -

قَلْبِي بَعَثَ مِنْكَ مَشْغُولُ

٢ - ما زلتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمِي
كَأَنِّي فِي النَّاسِ مَخْبُولُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٠ .

(٦٧)

[الكامل]

وقالت :

- ١ - يَا عاذِلِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ عاذِلًا
حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَصَرْتُ صَبًّا ذَاهِلًا
- ٢ - الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ مَجَانَةً
فَإِذَا تَحَكَّمَ ضَارَ شُغْلًا شَاغِلًا
- ٣ - أَرْضِيْ فَيَغْضِبُ قَاتِلِي فَتَعْجَبُوا
يَرْضِي الْقَتِيلُ وَلَا يُرْضِي الْقَاتِلَا

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٠ ، زهر الأداب ١ /
١٠ .

في أشعار أولاد الخلفاء ورد البيت الأول والثاني
فقط وفيه : (يا عاذلتي) بدلاً من (يا عاذلي)

وهذا غيرُ صحيح لأنَّ الأصوب (يا عاذلي) .
وفيه : (جاهلاً) بدلاً من (ذاهلاً) و (جهالةً)
بدلاً من (مجانةً) .

(٦٨)

[الرمل]

وقالت :

- ١- فرَجُوا كَرَبِي قَلِيلاً
فَلَقَدْ صِرْتُ نَحِيلاً
- ٢- افعلوا في أمرٍ مشغو
فِ بكم فعلاً جميلاً

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٥ .

(٦٩)

[الكامل]

وقالت في الأمين :

- ١- يا ابنَ الخلائفِ والجحاحِجَةِ العُلَى
والأكرمينَ مناسِباً وأصولاً

٢ - والأعظمين إذا العظامُ تنافسوا

بالمكرماتِ وحصلوا تحصيلا

٣ - والقائدين إلى العزيز بأرضه

- حتى يذلّ - عساكراً وخيولا

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٨٢ .

(٧٠)

[الكامل]

زار الرشيدُ عليّة فقال لها : بالله يا أختي غني ، فقالت :

والله لأعملنّ فيك شعراً ، وأعملُ فيه لحناً ، فقالت من وقتها :

١ - تفديك أختك قد حييت بنعمة

لسنا نعدُّ لنا الزمانَ عديلا

٢ - إلا الخلودَ وذاك قربك سيدي

لا زالَ قربك والبقاء طويلا

٣ - وحمدتُ ربّي في إجابة دعوتي

ورأيتُ حمدي عند ذاك قليلا

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٥٨ ، الأغاني ١٠ /
١٩١ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٨ .

في الأغاني رواية البيت الأول : (حبوت) بدلاً
من (حيث) .

وفي أعلام النساء رواية البيت الثالث : (فرأيتُ)
بدلاً من (ورأيت) .

(٧١)

[الكامل]

ومما غنت فيه من شعرها في (طل) : -

١- سَلَّمْ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَالِ

الأغْيَدِ الْمَسْبِي الدَّلَالِ

٢- سَلَّمْ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ

يَا غُلُّ أَلْبَابِ الرِّجَالِ

٣- خَلَيْتَ جِسْمِي ضَاحِياً

وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ

٤- وَبَلَغْتَ مِنِّي غَايَةً

لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا اخْتِيَالِي

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٧٤ ، أشعار أولاد الخلفاء ص
٧٦ ، زهر الآداب ١ / ١٠ ، فوات الوفيات ٣ /

١٢٤ ، مدامع العشاق ص ١١٤ ، الدر المنثور
ص ٣٤٩ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٧ .

في الأغاني : رواية البيت الأول : (ذاك) بدلاً
من (ذكر) و (الحسن) بدلاً من (المسيبي) .
وفي زهر الآداب ورد البيتان الأول والثاني فقط
وفيه : (اشرب) بدلاً من (سلّم) في البيتين
كليهما و (الحلو) بدلاً من (المسيبي) .

وفي فوات الوفيات : (ذاك) بدلاً من (ذكر)
و (الحسن) بدلاً من (المسيبي) و (سكنتُ)
بدلاً من (سكنت) و (منها) بدلاً من (فيها) .

وفي مدامع العشاق ورد البيت الأول (اشرب على
وجه العزال الأهيف) .

وفي أعلام النساء (ذاك) بدلاً من (ذكر)
و (الحسن) بدلاً من (المسيبي) . ومنها بدلاً من
(فيها) .

تأليف (ت)

(تأليف)

[تأليف]

بالتأليف

بالجهد

بالجمع

(٧٢)

[منخع البسيط]

بالتأليف

وقالت :

راح قُضينا نديمي إلى الشمول

قد نمت عن ليلك الطويل

٢١ تليفها

- ٢- أما ترى النجم قد تبدى
 وهم بهرام بالافول
 ٣- قد كنت عصب اللسان عهدي
 فرحت ذا منطقي كنتل
 ٤- من عاقر الراح أخرسته
 ولم يجب منطق السوول

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٧ .

(٧٣)

[الطويل]

وقالت :

- ١- أذل لمن أهوى لادرك عزة
 وكم عزة قد نالها المرء بالذل
 ٢- فلو كنت أسلوه لسوء فاعله
 لقد كان في اقصائه لي ما يهلي

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٥ وفيه (كم عزة) وهذا
 غير صحيح لأن « كم » هنا خبرية فيكون تمييزها
 مجروراً ، وليست استفهامية لينصب تمييزها .

(٧٤)

[السريع]

وقالت :

- ١ - مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاجِهِ
قَوَّى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطَوَّلَهُ
- ٢ - مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طَوْلِهِ
لَا يَعْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ١٧ .

(٧٥)

[الرجز]

وقالت :

- ١ - مُنْفَصِلٌ عَنِّي وَمَا
قَلْبِي عَنْهُ مُنْفَصِلٌ
- ٢ - يَا قَاطِعِي الْيَوْمَ لِمَنْ
نَوَيْتَ بَعْدِي أَنْ تَصِلَ

التخريج : الأغاني ١٠ / ١٨٢ ، نهاية الارب ٤ / ٢٩٥ .

[قافية الميم]

(٧٦)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - أرى جسدي يَبْلَى وسقمي باطنٌ
وفي كبدي داءٌ وقلبي سالمٌ
- ٢ - فما السَّقمُ إلا دونَ سقمِ أصابني
ولا الجهدُ إلا والذي في أعظمُ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٤ ، ولينظر أن في قافية
الشطر الثاني من البيت الثاني نوعاً من أنواع
القوافي التي يُطلق عليها « سنادُ التأسيس » .

(٧٧)

[الخفيف]

وقالت :

- ١ - باح بالوجدِ قلبك المُستهامُ
وجرت في عظامك الأسقامُ

٢ - يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو الشُّو

قِي فَيُشْفَى وَلَا يُرَدُّ السَّلَامُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٥ .

(٧٨)

[السريع]

وقالت :

١ - بَيْنَ الْإِزَارَيْنِ مِنَ الْمُحْرِمِ

تَدْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ

٢ - فِي قَدْ غَضِنَ الْبَانِ لَكِنَّهُ

مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ

٣ - مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فزاحمته

فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلِثِمِ

٤ - وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمْزَمِ

وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمْزَمِ

٥ - شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ

فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٣ . وقد ذكر الصولي
أن الأبيات رُويت لأبي العتاهية ولكن في
مراجعتي للديوان بتحقيق شكري فيصل لم أجدها
فيه .

(٧٩)

وقالت : [المديد]

- ١ - نَامَ عُدَالِي وَلَمْ أَنَمْ
وَأَشْتَفِي الْوَاشُونَ مِنْ سَقَمِي
- ١ - وَإِذَا مَا قُلْتُ بِي أَلَمْ
شَكَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلْمِي

التخريج | الأغاني ١ / ١٧٧ ، وقال صاحب الأغاني : وقد
قال قومٌ إنَّ هذا الشعر لخالد الكاتب .

(٨٠)

[الرمل]

وقالت :

- ١ - أَلْبَسَ الْمَاءُ الْمُدَامَا
وَاسْقَنِي حَتَّى أُنَامَا

٢ - وأفضي جودك في النا

س. تكن فيهم إماما

٣ - لعن الله أبا البخ

ل. وإن صلى وصاما

التخريج	أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٩ ، نزهة الجلساء ص ٨٩ في نزهة الجلساء (مداما) بدلاً من (المداما) .
---------	---

(٨١)

[المتقارب]

وقالت :

١ - هنيئاً رضيْتُ بما تَصْنَعين

وإن كان في الحُبِّ غير استقامه

٢ - أموتُ بدائي وكرِبِ الهوى

وأنتِ مُنَايَ رُزِقْتِ السَّلامه

٣ - أهانُ بهجرِكُمُ كلَّما

أريتكمُ بالوصالِ الكرامه

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٩٠ .

(٨٢)

وقالت : [الكامل]

- ١ - أَوْقَعَتْ فِي الْقَلْبِ الْهَوَى
- وَنَجَوْتُ مِنْهُ سَالِمَةً
- ٢ - وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ
- قَطَعْتَ وَصْلِي ظَالِمَةً
- ٣ - تَوْبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ
- أَوْلَا فَإِنِّي آثِمَةٌ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٤ .

(٨٣)

وقالت : [الرمل]

- ١ - صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلِي فَاَنْصَرَمَ
- ظَلَمْتُنَا كُلُّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
- ٢ - وَاسْتَحَلَّتْ قَتْلُنَا غَامِدَةً
- وَتَجَنَّتْ عِلَلًا لَمْ تُجْتَرَمَ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٤ .

[قَافِيَةُ النُّون]

(٨٤)

[البسيط]

وَعَنَى إِبْرَاهِيمُ وَزَمَرَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ :

- ١ - لَمْ يُنْسِنِكَ سُرُورٌ لَا وَلَا حَزَنٌ
وكيف لا ، كيف يُنسى وَجْهَكَ الْحَسَنُ
- ٢ - وَلَا خَلَا مِنْكَ لَا قَلْبِي وَلَا جَسَدِي
كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنٌ
- ٣ - وَحِيدَةَ الْحُسْنِ مَالِي مِنْكَ مُذْ كَلَفْتُ
نَفْسِي بِحَبْلِكَ إِلَّا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
- ٤ - نَوْرٌ تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
حَتَّى تَكَامَلَ فِيهِ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ

الآغَانِي ١٠ / ١٨٣ ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣ / ١٢٦ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٤ / ٢١٥ ، الدَّرُ الْمَثُورُ ص ٣٥٠ ، سَيِّدَاتُ الْبَلَاطِ الْعَبَّاسِيِّ ص ٣٤ .	التخريج
---	---------

في الأغاني : وردت الأبيات على النحو التالي
(٣ ، ١ ، ٢ ، ٤) . ورواية البيت الثاني فيه
(قلبي لا) بدلاً من (لا قلبي) .

ورواية البيت الرابع فيه (منه) بدلاً من (فيه) .
وفي البيت الثالث ورد الشطر الأول منه كما
يأتي :

يا واجدَ الحُبِّ مالي منك إذ كَلِفت

.....

وقد أخذ العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد
برواية الأغاني في كتابه « سَيِّدَاتِ الْبَلَاطِ
العباسي » ولكن وردَ الشَّطْرُ الأوَّلُ من البيتِ الثاني
كما يأتي :

ولا خلا مِنْكَ قلبي ولا جسدي

.....

وفي نهاية الأرب وردت رواية البيت الثاني هكذا
(قلبي لا) بدلاً من (لا قلبي) ورواية البيت
الثالث (يا فردةَ الحُسْنِ) بدلاً من (وحيدةَ
الحُسْنِ) و (فيك) بدلاً من (فيه) .

وفي الدرّ المشثور ص ٣٥٠ وردَ الشَّطْرُ الأوَّلُ من
البيتِ الثالث كما يأتي :

وحيدة الحُسنِ مالي عنكِ من كلفِ

.....
ولكنّه بهذه الصيغة لا ينسجم مع الشطر الآخر :
« نفسي بحبك إلّا الهمّ والحزن » .

(٨٥)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - كإني إذا ألزمتني الذنب ليس لي
لسانٌ بلى لو كان غيرك ألسنُ
- ٢ - تغيبُ فأخلو بالهمومِ ونلتقي
خلاساً فترميني لذلك أعينُ

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٢ .
واللحن واضح في البيت الأول .

(٨٦)

[الوافر]

وقالت :

- ١ - ألا يا أقبح الثقلين فعلاً
وأحسن ما تأملت العيونُ

- ٢- يرى حُسنًا فلا يجزي عليه
 ويُنزلُ بي عقوبته الظنونُ
 ٣- ولكنني أكذبُ فيه ظني
 وعندي من شواهدِهِ يقينُ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٨ .

(٨٧)

[السريع]

وقالت :

- ١- ما صنعَ الهَجْرانُ لا كَنا
 هاجَ عليَّ الهَجْرُ أخْزانَا
 ٢- ونمَّ طرفي بدخيلِ الهوى
 فصارَ ما أسررتُ إعلانَا

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٦٥ .

(٨٨)

[البسيط]

وقالت :

- ١- ومدمنُ الخَمْرِ يصحو بعد سكرته
 وصاحبُ الحُبِّ يلقي الدهرَ سكرانا

٢ - وقد سكرتُ بلا خمِرٍ يُخامرُني
 لما ذكرتُ وما أنساهُ إنسانا
 التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٩ .

(٨٩)

[الوافر]

وقالت :

- ١ - أما والله لو جُوزي
 تُ بالاحسانِ إحسانا
- ٢ - لما صدّ الذي أهوى
 ولا مَلٌّ ولا خانا
- ٣ - رأيتُ الناسَ من ألقى
 عليهم نفسَه هانا
- ٤ - فزُرُ غِبًّا تزدُ حُبًّا
 وإن جُرّعتَ أحزانا

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٩ ، نزّهة الجلساء ص
 ٨٢ ، وفيه جاء الشطرُ الأخيرُ هكذا :

.....
وَأَنْ حُمَلَتْ أَشْجَانَا

(٩٠)

[السريع]

وقالت :

- ١ - واكبدي من زَفَرَاتِ الضنَى
حُقَّ لَهَا مِمَّا تَذُوبُ الفنا
- ٢ - لم يَضَعِ اللومُ عَلَى عَاشِقٍ
شَفَرَتُهُ إِلَّا انتحَابِي أَنَا

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٦ .

(٩١)

[منسرح]

وقالت :

- ١ - زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا
كَأَنَّ لَهُ اللَّهَ حَيْثُمَا كَانَا

٢ - إن لم يكن حبه قد أقلقني

فلا صفا العيش لي ولا لانا

التخريج : اشعار أولاد الخلفاء ص ٧٢ .

(٩٢)

[المزج]

وقالت :

١ - ألا من لي بإنسان

كوى قلبي بهجران

٢ - وقاض حاكم في

بظلم وبعنوان

٣ - لقد سلط ذا الحب

علينا شر سلطان

التخريج : اشعار أولاد الخلفاء ص ٧٣ .

(٩٣)

[الكامل]

وقالت :

١ - اشكو انفرادي بالهموم ووحشتي

لفراقكم وصباوتي وحنيني

٢- وتلفُتي كيما أراكِ وما أرى

إلا خيالاً مُذكِراً يُؤذيني

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٢ .

(٩٤)

[منسرح]

وقالت :

١- أيا حبُّ باللهِ لِمَ هجرتني

صددت عني فما تُبالييني

٢- وآملُ الوعدِ منكِ ذو غررٍ

لا تخدعيه كما خدعتيني

٣- أين اليمينُ التي حلفت بها

والشاهدُ اللهُ ثم خنتيني

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٨ .

[قافيةُ الهاء]

(٩٥)

[الكامل]

ومما قالتُهُ في « طَلَّ » :

١ - يا رَبَّ إِنِّي قد غرَضْتُ بهجرها

فاليك اشكو ذاك يا رَبَّاهُ

٢ - مولاهُ سَوْءٌ تَسْتَهينُ بعيدها

نِعَمَ الغلامُ وبِئْسَتِ المولاهُ

٣ - « طَلَّ » ولكني حُرِمْتُ نعيمه

ووصاله إن لم يُغثني الله

٤ - يا رَبَّ إن كانت حياتي هكذا

ضُرّاً عليّ فما أريدُ حياة

التخريج | الأغاني ١٠ / ١٧٣ ، أشعار أولاد الخلفاء ص

٥٧ ، أعلام النساء ٣ / ٣٣٦ .

قال صاحبُ الأغاني : « وقد ذكرَ ابنُ خرداذبة أنَّ

الشعرَ والغناء لُنُبِيهِ الكوفي » .

وفي الأغاني أيضاً ٦ / ١٥١ ، وردت الأبيات
١ ، ٢ ، ٤ ، وقد وردَ الشطرُ الأول من البيت
الأول هكذا .

يا ربّ إني ما جفوتُ وقد جفّت

.....

ورواية البيت الثاني فيه (ما ترقُّ لعبدها) بدلاً من
(تستهينُ لعبدها) .

ورواية البيت الرابع فيه : (ضرراً) بدلاً من
(ضرّاً) .

أما في أشعار أولاد الخلفاء فقد وردت الأبيات
الثلاثة الأولى مضمومة الهاء وفيها (حرضتُ)
بدلاً من (غرضتُ) و (ظلّ) بدلاً من (طلّ)
و (هواه) بدلاً من (ووصاله) ولا أراه صواباً
لعدم انسجامه مع وزن البيت .

في أعلام النساء وردت رواية البيت الأول
(عرضتُ) بدلاً من (غرضتُ) وهذا تصحيف .
و (ذلك) بدلاً من (ذاك) وهذا غيرُ صحيح ولعل
(ذاك) أصوب لاستقامة الوزن .

[قافية الياء]

(٩٦)

[السريع]

وقالت :

١ - خلوتُ بالراح أناجيها

أخذُ منها وأعطيها

٢ - نادمُها إذ لم أجد صاحباً

أخافُ أن يُشركني فيها

التخريج | أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٢ ، الدر المثور ص ٣٥٠ .

في الدر المثور رواية البيت الأول (ثم أعطيتها)
بدلاً من (وأعطيها) و (أرضاه) بدلاً من
(أخاف) .

(٩٧)

[السريع]

وقالت :

- ١- يا ذا الذي اكنم حُبِّيهِ
ولستُ من خوفِ اسمِيهِ
- ٢- لم يدْرِ ما بي مِنْ هَوَاهُ ولم
يعلم بما قاسِيَتُهُ فِيهِ

التخريج : أشعار أولاد الخلفاء ص ٧١ .

(٩٨)

[السريع]

وقالت :

- ١- مالي أرى الابصارَ بي جافيَهُ
لم تَلْتَفِتْ مِنِّي إلى نَاجِيَهُ
- ٢- لا ينظرُ الناسُ إلى المبتلى
وإنما الناسُ مع العافيهِ
- ٣- وقد جفاني ظالماً سيّدي
فادمعي منهلةً هامِيَهُ
- ٤- صحبي سلوا ربّكم العافيهِ
فقد دهنني بعدكم داهِيَهُ

الأغاني ١٠ / ١١١ ، وفي ١٠ / ١٨٠ . نزهة
الجلساء ص ٨١ ، أشعار أولاد الخلفاء ص ٧٨ ،
أعلام النساء ٣ / ٣٤٠ .

في الأغاني ١٠ / ١٨٠ ، وردت الأبيات على
الترتيب : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ وجاء البيت الثالث :

صار مني بعدكم سيدي

فالعين من هجرانه باكيه

وقد نسبها صاحب الأغاني لأبي العتاهية ولم
أجدها في دويانه بتحقيق د . شكري فيصل وفي
نزهة الجلساء وردت ثلاثة أبيات فقط على الترتيب
٤ ، ١ ، ٢ ، وفيها : (أهلي) بدلاً من
(صحي) و (الأنظار) بدلاً من (الابصار) .

و (ما ينظر) بدلاً من (لا لينظر) .

في أشعار أولاد الخلفاء وردت على الترتيب
الآتي : ٤ ، ٣ ، ١ ، ٢ ، وفيه : (أهلي) بدلاً

من (صحي) والبيت الثالث ورد هكذا

فارقطني بعدكم سيدي

فعبرتي منقلة جارية

وفي أعلام النساء : وردت الأبيات على الترتيب
الآتي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ وجاء الثالث كالآتي :

صار مني بعدكم سيدي

فالعين من هجرانه باكيه

[مِمَّا نُسِبَ إِلَى عُليَّةَ مِنَ الشِّعْرِ]

(٩٩)

[السريع]

- ١ - يَا رَبَّةَ الْمَنْزَلِ بِالْبَرْكِ
وَرَبَّةَ السَّلْطَانِ وَالْمَلِكِ
- ٢ - تَحَرَّجِي بِاللَّهِ مِنْ قَتَلَنَا
لَسْنَا مِنَ الدِّيلَمِ وَالتُّرُكِ

التخريج	الأغاني ١٠ / ١٠ / ١٧٨ . قال : إن الأبيات للرشيد وسيدات البلاط العباسي ص ٣٤ . قَالَ : إِنَّهَا لَعُليَّة .
---------	---

(١٠٠)

[الطويل]

وقالت :

- ١ - صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غَشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي أَلْوَمُهَا

٢ - وما بي وإن أقصيتني من ضراعةٍ

ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها

٣ - عطفت عليك النفس حتى كأنما

يكفئك بؤسي أو عليك نعيمها

التخريج | الأغاني ٣ / ٣١٧ وقد ذكرها الأصفهاني للحارث
المخزومي ولكنه رجح نسبتها لعلية فقال : لأن
البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها .

والأبيات موجودة في ديوان الحارث بن خالد
المخزومي ص ١٠١ .

المصادر والمراجع

- ١- أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، للدكتور شكري فيصل دمشق - مطبعة دمشق ١٩٦٥ .
- ٢- أبو نواس ، لابن منظور المصري دار الجيل - بيروت ١٩٧٥ .
- ٣- أشعار أولاد الخلفاء ، لأبي بكر الصولي تحقيق هيورت دون - القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٣٦ م .
- ٤- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، لعمر رضا كحالة - دمشق - المطبعة الهاشمية ١٩٤٠ .
- ٥- الأعلام لخيرالدين الزركلي ط ٢ ، ١٩٥٤ .
- ٦- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ط ٣ ١٩٧٢ دار الثقافة - بيروت .

٧ - البصائر والذخائر ، لأبي حيان التوحيدي تحقيق أحمد أمين
والسيد أحمد صقر ط ١ ١٩٥٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر -
القاهرة .

٨ - الجواري المغنيات ، تأليف فايد العمروسي دار المعارف -
مصر .

٩ - الدر المثور في طبقات ربات الخدور ، تأليف زينب بنت
يوسف فواز العاملي بولاق ١٣١٢ هـ .

١٠ - الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم
الانباري تحقيق د. حاتم صالح الضامن إصدار وزارة الثقافة
والاعلام العراقية - دار الرشيد للنشر ١٩٧٩ .

١١ - الشعر والشعراء في العصر العباسي ، مصطفى الشكعة ط ٥
١٩٨٠ دار العلم للملايين - بيروت .

١٢ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري تحقيق علي محمد
البجّاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

١٣ - الطرب عند العرب ، لعبدالكريم العلاف ط ٢ ، ١٩٦٣
منشورات المكتبة الأهلية - بغداد .

١٤ - العباسة أخت الرشيد ، لجرجي زيدان دار الهلال - مصر .

- ١٥ - العصر العباسي الأول ، تأليف - شوقي ضيف ط ٦ ، ١٩٦٦
دار المعارف - مصر .
- ١٦ - العقد الفريد ، لابن عبدربه الأندلسي تحقيق - أحمد أمين ،
وأحمد الزين وإبراهيم اليازجي ط ٣ ، ١٩٦٥ مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة .
- ١٧ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن
الطقطقي مطبعة مرسر ١٨٩٤ م .
- ١٨ - الفهرست ، لابن النديم - مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- ١٩ - الكامل في التاريخ لابن الأثير ، غُنيته بنشره لأول مرة إدارة
الطباعة المنيرية سنة ١٣٥٧ هـ .
- ٢٠ - المرأة في أدب العصر العباسي ، تأليف الدكتورة واجدة
الأطرقجي ، دار الرشيد للنشر ١٩٨١ إصدار وزارة الاعلام
والاعلام العراقية .
- ٢١ - المستطرف في كل فن مستظرف ، للابشيهي دار إحياء
النراث العربي - بيروت .
- ٢٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي
الأنابكي ط ١ ، ١٩٢٩ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٢٣ - الولاة وكتاب القضاة ، لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي
المصري تهذيب وتصحيح رفن كست مطبعة الآباء اليسوعيين -
بيروت ١٩٠٨ .

٢٤ - أمهات الخلفاء ، لابن حزم الأندلسي تحقيق صلاح الدين
المنجد ط ٣ ، ١٩٨٠ دار الكتاب الجديد - بيروت .

٢٥ - تاريخ الطبري ، القسم الثالث - روائع التراث العربي ٣ -
بيروت - لبنان .

٢٦ - تاريخ التمدن الاسلامي ، لجرجي زيدان - طبعة دار
الهلل .

٢٧ - تاريخ الشعوب الإسلامية ، لكارل بروكلمن نقله إلى العربية
نبيه أمين فارس ومدير البعلبكي ط ٨ ، ١٩٧٩ ، دار العلم
للملايين .

٢٨ - ديوان أبي فراس ، رواية ابن خالويه - دار صادر - بيروت
١٩٦١ .

٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي
مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة .

٣٠ - ديوان أبي نواس ، رواية الصولي تحقيق د. بهجة الحديثي - دار الرسالة للطباعة بغداد ١٩٨٠ .

٣١ - ديوان أبي نواس ، دار صادر بيروت ١٩٦٢ .

٣٢ - زهر الآداب ، للحصري تحقيق علي محمد البجاوي ط ١ ١٩٥٣ دار إحياء الكتب العربية .

٣٣ - سيّدات البلاط العباسي ، للدكتور مصطفى جواد دار الكشف - بيروت ١٩٥٧ .

٣٤ - شعر الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ط ١ ، ١٩٧٢ مطبعة النعمان - النجف .

٣٥ - عصر المأمون ، للدكتور أحمد فريد رفاعي ط ٤ ، ١٩٧٨ مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة .

٣٦ - فوات الوفيات والذيل ، لابن شاکر الکتبي تحقيق الدكتور إحسان عبّاس - دار صادر - بيروت .

٣٧ - مدامع العشاق ، لزكي مبارك ١٣٥٣ هـ .

٣٨ - معالم الشعر وأعلامه في العصر العباسي الأول ، للدكتور محمد نبيه حجاب ط ٢ ، ١٩٧٣ ، دار المعارف - مصر .

- ٣٩ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي طهران ١٩٦٥ .
- ٤٠ - معجم الشعراء في لسان العرب ، الدكتور ياسين الأيوبي ط ١ ، ١٩٨٠ دار العلم للملايين - بيروت .
- ٤١ - ملكتان في بغداد ، تأليف نابيا أبوت ترجمة عمر أبو النصر ١٩٦٩ .
- ٤٢ - نزهة الجلساء في أشعار النساء ، للسيوطي تحقيق صلاح الدين المنجد . دار الكشاف ١٩٥٨ - بيروت .
- ٤٣ - نساء عربيات ، تأليف كرم البستاني - دار مارون عبود ١٩٧٩ .
- ٤٤ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، للتنوخي تحقيق عبود الشالجي المحامي ١٩٧٤ .
- ٤٥ - نهاية الارب في فنون الأدب ، للنوري المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
- ٤٦ - المعارف ، لابن قتيبة الدينوري تحقيق ثروت عكاشة مطبعة دار الكتب - مصر ١٩٦٠ .

فهرست الكتاب

٥	الاهداء
٩	شكر وتقدير
١١	مقدمة
١٥	إيماءة
١٧	اسمها ونسبها
٢٣	أم عليّة
٢٩	حياتها
٣١	عشقها
٣٧	زواج عليّة
٣٩	عليّة والرشيد
٤٣	عليّة والأمين والمأمون
٤٥	وفاتها
٤٧	دينها ونزاهتها
٥١	عليّة والغناء

٥٥	صِفَاتُهَا
٥٧	شِعْرُهَا
٦٣	الاستشهاد بشعرها في اللغة
٦٧	عُلْيَةُ والعباسة
٧٥	ديوانُهَا
٧٩	شِعْرُهَا
٨١	قافية الهمزة
٨٢	قافية الباء
٩٨	قافية التاء
٩٩	قافية الجيم
١٠٢	قافية الحاء
١٠٤	قافية الدال
١١٠	قافية الراء
١١٨	قافية السين
١٢٠	قافية العين
١٢٣	قافية الفاء
١٢٥	قافية القاف
١٣١	قافية الكاف
١٣٤	قافية اللام
١٤٣	قافية الميم
١٤٨	قافية النون

١٥٦	قافية الهاء
١٥٨	قافية الياء
١٦١	مما ينسب الى علية من الشعر
١٦٣	المصادر والمراجع

كُثُرٌ فِي الْأَرْضِ ، الَّذِينَ « يَمِيشُونَ » ... (رَحِمَ اللَّهُ
المعري) :

« الصبح والإمساء ، والصيف والإشتاء ، والبيت والمقبرة »
يعبرون الحياة همساً ، من بابها الخلفي ، ويلبثون في الظل
محين ،

نهارهم بلا شمس ، وليلهم بلا نجوم ، فلا دُوي ولا بريق .
ثم يصيرون إلى نسيان ، دوارس قبور . وتعود الشمس
لَتُشْرِقَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، كما مِنْ قَبْلِهِمْ .
اتراهم « كانوا » ؟

وَقِلَّةٌ هُمُ الَّذِينَ « يَحْيَوْنَ » ، ويملأون الكون دُويًا ، وتوهجاً
يدخلون الحياة من بوابتها الكبرى ، يصلون فيها ويتألقون
يزرعون الرياحين . . أو الشرور

الفرح . . أو الدموع
ثم يعبرون جسر الفناء ، إلى البقاء
في زنايق الذكرى ،
أو في اشواكها .

وعُلية ، من هؤلاء . فهي لم تخلُ من قاذحٍ ومادح
بين مَتَمِّهم : بالمجون والفجور
ومتدح للتعق والتعبد . .

حسبنا منها انها شاعرة
وفنانة

ورائدة لنهضة نسوية مبكرة .

ودعك من كل ما عدا هذا .

فمن مدح وذم ، كذب مرتين !